الأنصار

9

مجلة جهادية دورية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة

اقرأ في هذا العدد ...

الرد على كذاب بغداد

متى تنتهي زلات اللسان

هذا أنا الوقت بين أيديكم

إعداد القادة ... الأهداف

العدد التاسع .. شعبان 1431هـ .. تموز 2010م www.ansar11.org



الافتتاحية
متى
تنتهي زلات اللسان
يا فوارس الميدان ؟؟؟

الفهرس ...



وصايا الأمير
الوصية 9
الرجوع الى الحق
خير من التمادي في الباطل



شؤون
عسكرية
١٤
الخطف



السيرة النبوية

قيام دولة الإسلام في المدينة النبوية

١٧

بحوث شرعية

القتل غير المشروع وما يترتب عليه ٢٣

مقالات





الافتتاحية

متى تنتهي زلات اللسان يا فوارس الميدان

بقلم الاستاذ: محمد الفارس .. عضو المكتب السياسي

الحمد لله العلي الكبير الذي نهانا عن اتباع ما ليس لنا به علم الحكم العدل العليم الخبير, والصلاة والسلام على البشير النذير الذي أرشد الأمة لأن تمسك عليها لسانها لتنجو من عذاب السعير , وعلى آله وصحبه الأبرار الأطهار الوازنين كلامهم بميزان قسط مستقيم . وعلى من سار على نهجه واتبع هداه واستن بسنته إلى يوم الدين , أما بعد :

كلما مرّ على مسامعي أو وقع بصري على قول الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت))رواه مسلم. انتابني شعور غريب واعتلاني نوع اضطراب وملأ وجداني تعجب واندهاش , وذلك نتيجة ما أعايشه في واقعي وأراه بأمّ عيني وما ينتهجه الناس في تعاملاتهم مع بعضهم البعض , فالناس بما يتصرفون والواقع بما يحوي يسير في طريق بعيد كل البعد عن إرشاد خير البرية وكأنهم غير مخاطبين به ولا داخلين في دائرته , فالكلام في أزماننا هذه مطلق العنان لا لجام يربطه ولا قيد يحدده ولا صاد يصده ولا رادع يوقفه ولا سد يحجّمه ويردّه , فأي موضوع يطرح وأي قضية يتمّ تداولها وأي حادث يحدث وفي أي شان من الشؤون وعلى جميع الأصعدة وفي مختلف المجالات تجد الناس يهبّون لإبداء الرأي بخصوصه ويتسارعون للتوجيه ويتهافتون للتحدث ويتفننون بالتحليل ويكثرون من القال والقيل والبيان والتأويل وفي لمح البصر يصبح الواحد منهم فيلسوف زمانه وسياسي وقته ووحيد دهره وفريد عصره فلا صمت ولا سكوت ولا ترك ولا انتفاء للتدخل وإذا كان هذا الأمر في جانب من لا علاقة له ولا هو من أهل الاختصاص وأصحاب الرأي والمتصدرين فمع هؤلاء الوضع أدهى وأمرّ , فهم عندما يتكلمون ينفتحون فلا يميزون بين الغث والسمين ويخرج الكلام من أفواههم كسيل متدفق يأخذ في طريقه الخبيث والطيب فهم في الوقت الذي ينتظر منهم الكلام لا يتكلمون بالخير المرجو منهم ولا يتفوهون بما يعود بالفائدة على السامعين ولا يضعون المصلحة نصب أعينهم فمقاييس المصالح والمفاسد عندهم منتفية ولا اعتبار للعموم عندهم فهناك أغراض شخصية يلهثون وراء تحقيقها والوصول إليها فلا مبادئ ولا قيم ولا ثوابت ولا قواعد ولا نظم .

ونحن إذ نستغرب من تفشي هذه الحالة المقيتة بين صفوف المجتمعات البشرية وبخاصة العربية منها تلك المنتمية لدين الإسلام والتي من المفترض أن تكون متبعة لخير الرسل ومنقذ البشرية فإن استغرابنا يشتدّ ويتعاظم ويكبر عندما يصدر هذا التصرف ويخرج هذا الفعل من أناس للخير يحملون وللمبادئ يدّعون ولراية مصلحة الأمة وإرادة الخير لها يرفعون ولطريق التضحية يسلكون وهم من يعرفون بفصائل المقاومة للمحتل تلك العاملة على الساحة الملتهبة في العراق والمضحية في سبيل الله بالغالي والنفيس, فهؤلاء الثلة من الناس ومع شديد الأسف في الغالب من حالهم عندما يطرأ طارئ ويحدث تغيير معين في سير الأحداث وإذا ما لاحت بوادر خلاف مع جهة معينة ممن هم معهم في نفس الطريق يصدر منهم نفس ردة الفعل التي تصدر من غيرهم فترى الجميع يدلون بدولهم ويتدخلون بالقضية وتتعالى الأصوات ويصبح الكلام فيها فاكهة المجالس وينتشر الحديث وتفشى الأسرار وتتسع مساحة الخلاف وتكبر دائرة المشكلة حتى تصل إلى درجة الفتنة والأشد إيلاماً أن أصحاب الرأي وأهل الاختصاص المصدرين ممن لهم حقّ الكلام إذا ما تكلموا صدر منهم ما يؤجج الوضع ويزيد الطين بلة ويوسّع الهوة ويؤصل للمشكلة ويرسخ أقدامها ويدعم تثبيتها .

إن المرض المتفشي في المجتمع بإلقاء الكلام على عواهنه والحديث دون تروّ وقيود ومن كلّ من هبّ ودبّ لم يستثن أحداً ولذا تجد ما يترتب عليه من سلبيات وما ينتج عنه من مساوئ منتشر بين جميع مكونات المجتمع وإن كان بدرجات مختلفة بحسب قوة المرض ومدى انتشاره فكم من مصيبة جاء بها الكلام غير المنضبط وكم هي المهالك التي أوقع الناس أنفسهم بها ومنهم المقاومون دون سبب ودون أي مصلحة ترجى وكم هي الخسائر التي لحقت بهم بدم

بارد ودون أي فائدة مرجوة منها وكم من مشاريع كان يرجى لها الخير الكثير وينتظر منها النفع العظيم قد فشلت وذهبت أدراج الرياح وضاعت الجهود الكبيرة في السعي لتحقيقها وجعلها واقعاً ليس في حرب أو في خضم الصراع ولكن بسبب الكلام غير المنضبط وإطلاق الألسنة وشهرها في ساحات غير ساحات الوغى .

احذر لسانك أيها الإنسانِ
لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

فالكثير من الفتن والمتعدد من المشاكل والمختلف من الانحرافات والمؤذي من الإصابات والمفسد من التعاملات والمضرّ من الأحكام والسلبيّ منه وكم من إلزام ألزم به الأعداء المبطلون أصحاب الحق وحاججوهم به بعد البحث عن السبب المثير لها والعلة الكامنة وراءها وجد أن اللسان كان السبب والكلام كان المحرّك والحديث غير المنضبط كان المثير وتحريك الفكين كان الموجد لها. والله المستعان .

فالصمت بما يحمل من إيجابيات والسكوت الذي قد تستدعيه الظروف وإمساك اللسان المطلوب في أزمنة الفتن قد غابت عن قاموس الناس وبخاصة العاملين ولم يعد واحد منهم يتقن هذه الفنون على الرغم من أهميتها بل وضرورتها فقديماً قالوا إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب .

الصمت زين والسكوت شجاعة
فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
وإذا ندمت على سكوتك مرة
فلتندمن على الكلام مرارا

فالتحكم بالكلام الخارج من الأفواه عن طريق حفظ اللسان وضبط المشاعر والأحاسيس وعدم الانجراف وراء العواطف والتقيّد بالضوابط الموضوعة للكلام ووضع حدود لكلّ موضوع يتكلم فيه من باب لكلّ مقام مقال واختيار أناس ذوي خبرة ودراية لا تصدر منهم الكلمة إلا بعد التمحيص والتدقيق والتدبّر والحساب ونهي العامة عن الكلام في مواضيع لا يصلح لها إلا الخوّاص من باب أنزلوا الناس منازلهم قضايا جوهرية ينبغي الاعتناء بها أشدّ الاعتناء لما لها من دور رئيسي في الحفاظ على الكيان وسدّ الثغرات وتقليل المخاطر والتحصّن والاحتماء .

ومع أني لست في مقام تذكير غير أنني أجد نفسي مضطراً إليه فالناس وبضمنهم العاملون على الساحة في كلامهم وما يصدرون من أقوال بخصوص المتغيرات الجارية بعيدون كل البعد عن المنظومة الشرعية المتعلقة بالكلام والصادر من الفم من أقوال فالمولى عزّ وجل يقول ((قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً))الاسراء:٥٣. يقول المفسرون إن هذا من لطفه سبحانه بعباده حيث أمرهم بأحسن الأخلاق والأعمال والأقوال الموجبة للسعادة في الدنيا والآخرة فقال (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) وهذا أمر بكل كلام يقرّب إلى الله من قراءة وذكر وعلم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وكلام حسن لطيف مع الخلق على اختلاف مراتبهم ومنازلهم وأنه إذا دار الأمر بين أمرين حسنين فإنه يأمر بإيثار أحسنهما إن لم يمكن الجمع بينهما والقول الحسن داع لكل خلق جميل وعمل صالح فإن من ملك لسانه ملك جميع أمره .

وقوله تعالى ((ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم)). وقوله تعالى ((وإنّ عليكم لحافظين))الانعام:١٠٨. وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :((أمسك عليك لسانك))رواه أحمد والطبراني. وقوله صلى الله عليه وسلم:((من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة))رواه البيهقي. وقوله صلى الله عليه وسلم: ((وهل يكبّ الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم))أخرجه الترمذي وابن ماجه. وسيرة السلف في هذا الشأن أشهر من أن تورد , فلماذا تركنا كلّ هذا جانباً وأثرت فينا تقاليد بالية وعادات رديئة وموروثات منحرفة وبيئة حملت مخالفات للشرع ومتطلبات الواقع . لماذا ... لماذا ... لماذا ...

لقد آن الأوان أن يضبط الناس ألسنتهم وبخاصة العاملين على الساحة وألّا يتكلموا فيما لا يعنيهم فمن حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه وإذا ما تكلموا فيما لهم فيه شأن فليتكلموا بما يعود بالمصلحة على الأمة جمعاء وأن يسعوا في كلامهم إلى جمع الكلمة ورأب الصدع ودرء الفتنة والوصول إلى واقع يرضي الطموح ويساهم بقوة في الوصول إلى الأهداف المرجوة فقد سئم الناس الكلام وحقّ الوقت لأن تقلب الصفحات وتطوى السجلات ويثور الكلّ على القوالب التي صبّوا أنفسهم فيها ليواكبوا المتغيرات ويقاوموا أسباب الانحرافات لعلّ ما يأتي يكون وعاءً للانتصارات .

الكلام الصادر أو الخطاب يجب أن يراجع ويجب أن يأخذ بالاعتبار قضايا المرحلة الجديدة بما تحمل من متغيرات وبما توجبه من متطلبات ويجب أن يبتعد المتكلمون عن كلّ ما يعدّ كاشفاً لمشروع أو مبيناً لحال وأن ينتقى لإصداره من هم في حيز التمكن والقدرة ذوو القوة والخبرة لا المستهلكون التقليديون الذين يصيبون السامعين لهم بالغثيان والنعاس ويجب أن يصبّ الكلام الصادر في خدمة الأهداف فلا يفرّق صفاً ولا يوجد نزاعاً ولا يصب في خدمة المحتل وأذنابه ويبتعد عن المبالغات الخرافية ويتكلم بمنتهى الواقعية , فمصلحة الأمة كما ذكرنا فوق كلّ اعتبار , والله أعلم .

الحلقة الثالثة ... الأهداف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد .

فقد قال الحكماء قديما : إن لم تقد حياتك فسوف يقودها غيرك إلى مستقبل ليس من صنعك , فحياة الإنسان لا بدّ أن تسير إلى غاية ولا بدّ أن تتوجه إلى مقصود إن لم يعمل الإنسان على تحديده بنفسه فسينساق إلى ما يحدده غيره بحكم التأثير والتفاعل والاحتياج.

وتفسير قول الحكماء في وقتنا هذا يمكن أن نوضح ملامحه بمفردة (الهدف)، فالهدف: هو المحرك للإنسان في حياته ولهذا كانت الأهداف مهمة لكلّ شخص مهما كان قدره وأيّاً كان اختصاصه،فهي حقيقةً تعدّ معياراً لتقدم الإنسان وتحقيق طموحاته وعليه فلا يمكن للإنسان أن يعيش بلا هدف .

والهدف يقود، ويوجّه ويرشد السلوك الإرادي للإنسان في طريق سيره لبلوغه، فلو لا تلك القيادة، وذلك الإرشاد والتوجيه للفعل والحركة لوقع العمل الإنساني في تعثرات، وفوضى ويصبح السلوك لا يحقق غاية مبتغاة محددة، ويغدو النشاط وبذل المجهود لا يعني أيّ شيء ويتساوى حينذاك النشاط وعدمه في القيمة، أو تصير العملية السلوكية آلية روتينية وتقليدية لا يرجى من نتائجها أية فائدة تذكر، وبالتأكيد فإنّ ذلك العمل في النهاية لا يؤدي بالإنسان أو الأمة إلى أيّ تغيير أو تطور فكري أو ثقافي، أو حضاري يذكر، لذا فأنّ التربية الهادفة هي الأداة المرشحة والمتفق عليها بأنّها الأفضل والأوثق للتغيير الفكري والثقافي للفرد وللجماعة وتخدم أغراض المجتمع على خير ما يرام .

أن لكلّ شيء في هذه الحياة هدفا معينا، فهنالك أهداف علمية لدراسة تقوم بها، وهنالك أهداف تربوية لعمل أنت قصدته، وهنالك أهداف فنية لعمل إبداعي أنت تقوم به، وأهداف إنسانية واجتماعية وغيرها .... الخ .

وعليه فمن لا هدف له فليعلم بأنّه يضيع وقته وهو لا يعلم، وتخيل مباراة في كرة القدم بدون وجود مرمى .. فما هي النتيجة، (السير إلى غير اتجاه الهدف جهد ووقت ضائعان)، ولك أن تتخيل بأنك في بغداد وتريد الوصول إلى كركوك لكنك لم تفكر أبدا في اتجاه الطريق وأخذت كل ما تحتاجه من أمور السفر واخترت طريقاً ثم مضيت في ذلك الطريق مترنما بأعذب العبارات ومستمتعا بجميل المناظر، ثم تكتشف بعد أربع ساعات أو تزيد بأنك وصلت إلى الموصل فما هو موفقك حينها، إن سرعتك في هذه الحالة لا تزيدك إلا بعداً عن هدفك.

والثابت أنّ للأهداف أنواعاً وأنّها تتفرع إلى فروع وهي ليست على شاكلة واحدة، فأولها الأهداف الإستراتيجية ومدة تنفيذها كما يقول المختصون خمس سنوات كالزواج مثلاً، وثانيها الأهداف التكتيكية ومدة تنفيذها سنة واحدة مثل التخطيط لدخول الجامعة، وثالثها الأهداف التشغيلية ومدة تنفيذها ثلاثة أشهر كأداء الامتحانات.

ومنهم من قسّمها باعتبار الزمن وعلى النحو الآتي :

١ـ أهداف بعيدة المدى قد يستغرق الوصول إليها ما بين عشر إلى خمس عشرة سنة.

٢ـ أهداف سنوية يكون إنجازها عبارة عن خطوات على الطريق في

٣ـ هدف أو أهداف أسبوعية تصب في الأهداف السنوية ، وتساعدنا على ضبط إيقاع حركتنا اليومية .

وهناك تقسيم آخر ينطلق في تفريعه من الهدف نفسه حيث يقسّم الهدف إلى قسمين هما:

أ ـ **الأهداف الكلية:**

وهي المبتغى الأصلي والمرمى الأساسي والغاية النهائية للأعمال.

ب- **الأهداف الجزئية:**

وهي غايات ومبتغيات يراد الوصول إليها تمهيداً للوصول للأهداف الكلية .

إن نوعية الهدف والمراد منه هو الذي يحكم عليه بالقبول أو الرفض بعد عرضه على أحكام الشرع يقول صلى الله عليه وسلّم (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكلّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)، وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فإن أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع إليه رأسه قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما فقال صلّى الله عليه وسلّم:(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عزّ وجل)، والأحاديث في ذلك كثيرة .

يقول الله جلّ وعلا:(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُون) الذاريات: ٥٦، فالغاية من خلق الخلق هي عبادة الله جلّ وعلا (هدف) .

قال تعالى:(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)آل عمران:١٣٣، فالوصول إلى مغفرة

الله والفوز بجنته هو غاية العباد ومبتغاهم من عبادة الله, فالوصول إلى الجنة إذن (هدف كلي) والعبادة بعناصرها المختلفة هي أهداف جزئية تصبّ في تحقيق الهدف الكلي .

لقد اعتنى علماء الإسلام السابقين بقضية الهدف لعلمهم أنّه بتوجيهه وتقنينه المنضبط تتحقّق النتائج الإيجابية و الآثار الحسنة ومن هؤلاء ابن القيم رحمه الله حيث اعتنى بالهدف وأسهب في بيان شؤونه بل وزاد حتى شرع في بيان مراحل الوصول إليه وأوصلها إلى خمس فقال : المرحلة الأولى : اليقظة, المرحلة الثانية : الفكرة, المرحلة الثالثة :البصيرة, المرحلة الرابعة : القصد والعزم, المرحلة الخامسة : المحاسبة.

إذن ما هي الشروط الواجب توافرها في الهدف المراد تحقيقه والوصول إليه ؟

أولاً- أن يكون الهدف شرعياً وقد سبق بيان ذلك .

ثانياً - أن يكون الهدف واضحاً (فلا لبس فيه ولا غموض ولا تأرجح) .

ثالثاً - أن يكون الهدف محدداً (منضبطاً غير فضفاض).

رابعاً - أن يكون الهدف واقعياً (أن تكون الأهداف ممكنة وواقعية بمعنى ألا تبالغ في تحديد هدف تعجز عن تحقيقه, كذلك يجب عدم التضاؤل والتصاغر في تحديد الأهداف حتى لا تفقد معناها كمرشد للأداء) .

خامساً - قابلاً للقياس وهو متعلق بالواقعية أي له نظائر وأشباه .

سادساً - أن يكون قابلا للإنجاز وليس مستحيلاً .

سابعاً - أن يكون محدداً بزمن .

ثامناً - أن يكون مرناً (قابلاً التحوير أو التوجيه) .

تاسعاً - إمكانية لمس وإحساس نتائج الوصول إلى الأهداف عند تحقيقها . فكثيراً من الأهداف تكون مجرد كلمات عامة .

النتيجة المستخلصة من هذا هو : إذا لم يكن لدينا أهداف واضحة ومبرمجة فإننا نكون قد أسلمنا قيادتنا للآخرين كي يتحكموا بنا, وحينئذ سنجد أن حياتنا قد امتلأت بالأنشطة غير المهمة وغير المثمرة, فمن المهم أن تكون أهدافنا مشروعة ومتصلة للفوز برضوان الله تعالى, وأن تكون ملائمة, حيث إن بعض الناس يضعون لأنفسهم أهدافاً متواضعة, لا تتحداهم ولا تستنفر طاقاتهم الكامنة, ومن ثمّ فإن ما يحصلون عليه في النهاية قليل .

ومن الناس من يرسم لنفسه أهدافاً كبيرة جداً, فيشعر حيالها بالعجز والانكسار, وتصبح مصدراً لشعوره بالشقاء, وكثيراً ما يتوقف هؤلاء عن العمل حين يسيطر عليهم الشعور باليأس, فالهدف الجيد هو هدف يتحدى, ولا يعجز, ولنتذكر دائماً قول نبينا صلى الله عليه وسلم (نعمتان مغبون - أي مغلوب - فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ), وإن كثيراً من عظماء العالم لم يصبحوا عظماء إلا لأنهم وجدوا الوقت الذي يقدمون فيه ما قدّموه وإن كثيراً من الشباب فسدوا بسبب الفراغ الذي لم يجدوا من يساعدهم على الاستفادة منه, وقديماً قيل :

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة مثال واقعي على قضية الأهداف وكيفية تحقيقها :

العراق بلد محتل وفريضة الوقت في حقّ أهله تطهيره من دنس الاحتلال (أجمع العلماء على وجوب جهاد الدفع) فالعمل المطلوب هو الجهاد و المقاومة ولكن السؤال المعروض ما هو الهدف منه ؟ .

المقاومون في العراق الذين خرجوا دفعاً للصائل المعتدي أغلبهم من الإسلاميين وفيهم وطنيون وغيرهم ولا شكّ أنّهم يتفقون على هدف ألا وهو إخراج المحتل وعملائه ولكن بعد الإخراج ما هو الهدف المرجو الذي يسعى المقاومون لتحصيله ؟. ولتحقيق المثل واقعاً سنختار المقاومين الإسلاميين باعتبارهم الأغلب مركزين على هدفهم الكلي مدققين النظر في طريقة سعيهم للوصول إليه .

إن من الأهداف الرئيسية التي يكاد يتفق عليها أغلب الجماعات والفصائل المقاومة والمنظمات والحركات والشخصيات الإسلامية في العراق هو رفع الظلم وتحقيق العدل بتحكيم شرع الله وبإقامة دولة الإسلام والهدف هذا مرتكز على علم يقيني مستقر في نفوسهم مفاده أن بناء دولة الإسلام هو الحل الأمثل لجميع المشاكل التي تواجه الحياة فهو نظام متكامل الأطراف, وحجتهم أن الذي لديه أدنى اطلاع على دين الإسلام الحنيف من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم يجد أن الأحكام الشرعية التي تضمنتها قد عالجت شؤون الحكم والسياسة, وشؤون الاجتماع , كما أن نظام الحكم فيه ينبثق عن عقيدة راسخة وإن التشريع فيه مصدره الوحي .

ولكن ربما تختلف هذه الجماعات وفصائل المقاومة والمنظمات والحركات والشخصيات الإسلامية في وضع الإستراتيجيات للوصول إلى هذا الهدف فكل جهة تضع ما يناسبها من خطط, واستراتيجيات,وآليــــات تتلاءم

مع منهجها، وتوجهاتها، وأفكارها وكذلك وضعها الخاص، والظروف المحيطة بها التي لا يقدرها تقديراً صحيحا إلا الذي ينتمي إليها، كما أنها تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة التركيبة السكانية التي يعيشون فيها ومستوى تفكير أفرادها وكذلك توجهاتهم وانتماءاتهم العقائدية.

إذن المقاومة الإسلامية العراقية بكل توجهاتها تسعى للوصول إلى هذا الهدف إلاّ أن لها استراتيجيتها الخاصة التي تتفق مع ظروفها كما أسلفنا في موضوع الاختلاف ،لان العراق يحمل كثيراً من التعقيدات في تركيبته الدينية والعرقية ويغلب على المدن العراقية أنها مفتوحة مختلطة الأديان والمذاهب والقوميات ويصعب في هذا الحال أن تخاطب الجميع بخطاب واحد ما يصعب الوصول إلى الهدف بسهولة قياسا بالغير، أضف إلى ذلك وجود عدو صائل غاصب محتل للأرض منتهكا للعرض.

يحتاج الهدف لتحقيقه إخراجه أولاً، إن هذه الخصوصية أوجبت على المقاومة الإسلامية في العراق وضع استراتيجيات وآليات محكمة ومدروسة، قوية ودقيقة، شاملة وعامة، فالإستراتيجية الناجحة تبدأ بتحديد الهدف المراد الوصول إليه، ثم البدء بالعمل لتحقيق ذلك الهدف مع التركيز وباستمرار على السير باتجاه الهدف بالنظر إلى ضوابط تحققه وشروط حصوله، و الدافع هو أنه لابد من قطف ثمار الجهد والتضحيات والاستفادة من تجارب غيرنا ولا نكرر مأساة العاملين في العقود المنصرمة حين بذلوا الأرواح والأموال للوصول لهذا الهدف وكانت النتيجة أن غيرهم من الجبناء والعملاء الخونة هم من قطفوا ثمار جهدهم.

لكن بعض الإسلاميين وقعوا في إشكالية التعجل في قطف الثمار قبل نضوجها وهذا لا شكّ سيجلب على المتعجلين الكوارث والويلات وإن هــذا الهــاجس امتــــلك صدور الكثير فأربكهم في عملية الوصول إلى الهدف وان عدم التزامهم بضوابط تحقيق الهدف سيؤخره إن لم يجعله مستحيلاً على الأقل في المستقبل القريب ، فهذا الهدف المتمثل بإقامة الدولة الإسلامية غير ممكن قبل توفر الشروط الشرعية والواقعية لإقامتها، فقيامه في النفوس شيء وعلى الواقع شيء آخر، الطريقة المنطقية التي يمكن من خلالها تحديد أو تكوين الأهداف بصورة مثالية هي:

نقطة البداية: وهي أن تعرف إمكاناتك ومؤهلاتك وما هي الأشياء التي تجيدها أو تحبّها وتريد أن تتعلمها .

الخطوة الثانية: هي دراسة واستطلاع ما يمكن أن تكتسبه وأن تضيفه إلى نفسك من دراسات أو دورات تدريبية .

الخطوة الثالثة: هي تحديد الفرص المتاحة أمامك وما هي المجالات التي يمكن أن تعمل فيها - بالنسبة للمجال المهني - وكذلك الفرص المحتملة لك في المستقبل.

الخطوة الرابعة: هي تقييم الفرص المتاحة في ضوء الإمكانيات المتوفرة لك والمحددات المفروضة عليك .

الخطوة الخامسة: هي اختيار الفرص الأكثر احتمالا في ضوء المعايير التي حددتها.

الخطوة السادسة: هي ترجمة الفرصة المختارة إلى أهداف إستراتيجية .

إن الحياة لا تقوم إلاّ بهدف ، والهدف يحققه العمل المنضبط والجاد بعد توفيق الله عز وجل، فتوكل على الكبير المتعال وابذل من الأسباب ما يعينك على تحقيق الأهداف، واسأل الله أن يصلح الأحوال , ولا يخفى على الجميع أن تحديد الأهداف والتفكير في الآمال هو أول وأهم خطوات النجاح بعد توفيق الفتّاح، وهذا طريق العقلاء، ومن الضروري أن تعلم أنّه قد تقابل العامل عقبات ومطبات ولكنّها مراحل في الطريق و بها يتولد التحدي، ولولاها لما وجد للنجاح طعم.

ومن طلب العلا من غير كدّ أضاع العمر في طلب المحال، ومما يعين على تحقيق الأهداف ما يلي:

١- كثرة اللجوء إلى الله.

٢- حسن اختيار الأهداف.

٣- أن تكون الأهداف متناسبة مع قدراتك وإمكاناتك.

٤- التدرج في الوصول إلى الأهداف.

٥- رفقة الجادين المجتهدين الناجحين، فإن لم تجد فاتخذ كتاب الله أنيساً وجليساً.

٦- تنظيم الأوقات مع المواظبة على الصلوات .

٧- تقوى الله في السر والعلن وحسن التوكل على الله والاستعانة به.

٨- مشاورة أهل الخبرة والدراية وتكمن أهمية الأهداف في نقطتين :

أ ـ مرشد للتخطيط لأنّها الأساس الذي يبنى عليه الخطط والبرامج والجهود المبذولة.

ب ـ معيار للقياس والمتابعة للحكم على كفاءة الأداء ودقة وتنفيذ الخطط .

ولهذا سيكون حديثنا في الحلقة المقبلة عن التخطيط إن شاء الله تعالى .

نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وبالله التوفيق والسداد.

مركز الأنصار
للبحوث الاستراتيجية

الرد على كذّاب بغداد .. قاسم عطا

بقلم الدكتور: عبد الخالق فرحان
عضو المكتب السياسي



الحمد لله ناصر عباده الموحّدين، ومنجيهم من مكائد المعتدين وخطط ومكر الظالمين، فاضح المنافقين وكاشف زيف المفترين الكاذبين العزيز الجبّار المتكبر ذي القوة المتين، والصلاة والسلام على الصادق الوعد والمقال الوفيّ الأمين النافي الإيمان عن الكاذب الأفّاك المبين، قدوة الصادقين وأسوة الموحّدين والهادي للخير عباد الله المؤمنين المرسل إلى الجنة والناس أجمعين , وعلى آله وصحابته الأبرار الأخيار المفلحين الصادقين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته وسلك طريقه والتزم بشرعته إلى يوم البعث والدين , أما بعد :

فها هي رايات الكذب وألوية المين السوداء الكالحة يرفعها الأفاكون المفترون بأيادي الظلم الملطخة بدماء الأبرياء المقهورين والموسومة بالخيانة والمختومة بختم النفاق والمصبوغة بصبغة الشقاق وقطع الأرزاق والمتمرسة بإحداث الفراق ونشر سبل الافتراق محاولين بفعلتهم هذه الردية وبسوءتهم الدنيّة حجب أنوار الصادقين والتغطية على انتصارات الأبطال الأشاوس الموّحدين وسدّ شمس التضحية والبطولة التي لا تغيب عن العيون المبصرة المنصفة في أرجاء المعمورة كلّها .

كذب طفح به الكيل وأنتن أرض العراق لتدفقه من الأفواه المريضة القذرة كأخبث وأدنس سيل , كذب يقرف منه ذوو المروءة والحيل ويأنف منه هذا الجيل وكلّ جيل وهو على إفلاس اصحابه وفقرهم المدقع من الفضيلة والخير والرجولة والنخوة والغيرة وقبل ذلك الدين والأخلاق أصدق وأنصع دليل , كذب استشرى في العراق وبخاصة من حكومة الاحتلال في العراق التي صار الكذب ديدنها والافتراء سجيتها ومخالفة الوقائع والبعد عن الواقع ملازمها، فحكومة الاحتلال هذه لم تزل بقيادة المالكي أسيرة تسويق الكذب وترويجه شأنها شأن شقيقاتها من سبقها، فعلى الرغم من علمهم أن حبل الكذب قصير، إلا أنهم يعلمون علم اليقين أن بناءهم الذي شيدّوه على أساسات رخوة مهترئة متهاوية

يحتاج دوما إلى دعامات خوفا عليه من الانهيار والسقوط والتهاوي.ولعل أفضل دعامة فكر بها هؤلاء هو (الكذب) فهم بحاجة أكيدة وملحة إلى المزيد منه إضافة إلى الرياء والمغالطة والتمويه والتسويف والنفاق لبقائهم وبقاء حكومتهم العميلة.. فالكذب أسهل طريقة لخداع الناس حسب ما يظنون.

والثابت المتفق عليه أن هذه الحكومة قامت على الكذب وترعرت عليه وشربت من دنس مجاريه واقتاتت على جيفته . كذب اختارت لبثه أبواقاً متمرسة في نقل الأكاذيب وألسنة تطبعت على اختلاق الأباطيل وتمرست على نشرها دون حياء أو خجل أو خشية أو وجل , والمتفق عليه بين العراقيين جميعا أن على رأس هذه الأبواق التي تنشر حكومة الاحتلال أكاذيبها عن طريقهم من لم تجد حكومة الاحتلال أفضل منه صاحب الوجه الذي فكّر به المالكي والذي يليق به الكذب. بحيث يكون مؤهلا لأن تمسح أجهزة الحكومة به رجسها ودرنها الذي ما عاد يخفيه شيء أو يحجبه حاجب؟؟ فمن هو يا ترى أفضل أداة فكر بها الأخير تليق لرفع شعار التدليس وقذف التهم لأجل تغطية الانتهاكات التي تقوم بها حكومة المالكي وأجهزتها الأمنية التي نالت من الأبرياء وألبستهم تهماً هم منها براء وعلقت في أعناقهم قضايا ليس لهم فيها ناقة ولا جمل؟؟؟

نقول: (وهل يخفى القمر) ..إنه(قاسم عطا الموسوي وفي رواية المكصوصي),الذي استحق بجدارة أن يطلق عليه لقب (كذاب بغداد)... قاسم عطا صاحب التصريحات النارية والخطب الرنانة ..قاسم عطا صاحب المؤتمرات الساخنة والوعود المعسولة المتعلقة بتحقيق الاستقرار والأمن والرفاه لأبناء الشعب العراقي..قاسم عطا الكاذب الكذوب الكذاب.... قاسم عطا الذي بكذبه فاق جميع الكذابين في العالم بداية من مسيلمة الكذاب مرورا بأولياء نعمته في بلاد الكذابين ومنبت الصفويين وصولا إلى معلمه وملهمه وسيده نوري المالكي الذي ظنّ أنه سيد الكذابين ولكنه فوجئ بتفوّق تلميذه عليه وكانت صدمته أشدّ حينما اكتشف أن من تفوق عليه كان أغبى تلامذته وأكثرهم حمقا ومع ذلك فقد تقبل الأمر برحابة صدر لأنه يعلم أن كذب تلميذه يصب في اتجاه تحقيق أهدافه وغاياته التي عجز كذبه وافتراؤه أن يخفيها.

إذن قاسم عطا الذي حقق رقما قياسيا في الكذب والنفاق. أضحى جديرا بأن يدرج اسمه في سجل الأرقام القياسية العالمية المتصدر لقائمة التصريح بالافتراءات والأباطيل فالمدعو قاسم عطا (المكصوصي) غير السوي صاحب الوجه المظلم الذي اجتمعت في ذاته الخبيثة ما خبث من الصفات وما دنس من الأخلاق وما قذر من السجايا والظاهر منها للعين الذي يراه بأمّ العين القاصي والداني أنه صنيعة الاحتلال وخادمهم وبئر الخيانة وبؤرة النذالة ومستنقع الحقارة وموئل الجبن ومفهوم الحقارة واللؤم وصورة المأبون وعنوان الملعون الموهون ...وما خفي كان أعظم , فهذا المدعو (المكصوصي قاسم) لم يبرح بين الفينة والأخرى أن يخرج على الناس بطلعته المسمومة ووجهته المحمومة وإطلالته المشؤومة لينشر ما نسجه خياله من الأكاذيب وطفحت به قريحته الفاسدة من افتراءات فمنذ أن ظهر هذا المدعو على ساحة الخيانة وأعلن عن نفسه كعضو في مؤسسة العمالة والأكاذيب لم تغادر تصريحاته والافتراءات هي المقرر المعلوم من بيناته ... وكمثال يوضح نذكر بأنه هو الذي أعلن عن إلقاء القبض على أبي عمر البغدادي العام الماضي مع مساعديه في منطقة حي القاهرة محدّداً المكان عند تقاطع القضاة مظهراً صوراً ادّعى أنها للملقى عليهم القبض في مسرحية ذات سيناريو معدّ للضحك على الذقون وللوصول إلى مآرب دنية فعندما يفقد المرء الحياء يتحلل من جميع القيود وقد تجلّى ذلك عندما أعلنت القوات الغازية الأمريكية مقتل أبي عمر البغدادي فقد ظهر حينها المكصوصي ليقول كيف قتل وهو معتقل عندنا منذ فترة فظلّ متمسكاً بكذبته متشبثاً بفريته وعندها ظهر الدليل القاطع على أن هذا البوق ما هو إلا مصدر لإعلان الأكاذيب وعزف موسيقى الأباطيل, هذا بالإضافة إلى نقله لمجريات الحوادث الأمنية فعندما يحدث انفجار يذهب جراءه المئات يظهر المكصوصي ليعلن إصابة البعض مع إلقاء القبض على بعض المنفّذين وحال تدمير العشرات من المباني يظهر المكصوصي ليعلن عن بعض الأضرار الطفيفة ونقله لمجريات ما حصل للصاغة في بغداد يضحك عليه الصبيان والمجانين وأغرب كذباته ما أعلنه في بيان من بياناته عن إلقاء القبض على من قال إنه منفذ جريمة اغتيال الإعلامية أطوار بهجت وعرض أقواله ـ أو أقوالاً أمليت عليه ـ من على شاشته ,وأن صاحب الشريط ينتمي إلى تنظيم (جيش محمد) التابع لحارث الضاري على حد قوله!!! والمعروف أن ما يسمى (جيش محمد) لهو أبعد ما يكون عن تنظيم القاعدة الذي سبق للحكومة أن اتهمته بأنه وراء اغتيال الإعلامية أطوار بهجت.وهذان التنظيمان بعيدان كل البعد كما هو معروف عن

الشيخ الضاري إيديولوجياً وتنظيمياً . ولا توجد أي نقطة مشتركة يجتمع الثلاثة عندها... فلا يمكن التقريب بينها إلا عن طريق الهلوسة الحكومية صاحبة الأفلام المفبركة التي تؤلفها للنيل من مناهضيها ومناهضي المشروع الأمريكي في العراق على حد تعبير الناطق باسم الهيئة, و الأدهى من ذلك والأمرّ أنه قبل أقل من شهر واحد على انطلاق كاس العالم في كرة القدم التي ستقام مجرياتها في جنوب أفريقيا, وتحديدا في يوم الاثنين الموافق ٥/١٧ يخرج علينا المكصوصي بخبر مفاده أن قوات الأمن العراقية تنجح في منع احتمال تحول هذه المناسبة الرياضية المميزة إلى مأساة حقيقية بعدما ألقت القبض في الوقت المناسب, على قيادي من الجنسية السعودية في تنظيم القاعدة, كان يخطط لاستهداف الدورة الرياضية والمنتخبات المشاركة فيها وجماهيرها.وأن الموقوف عبدالله عزام صالح القحطاني الذي أكد عبر تصوير تولته القوى الأمنية أنه كان يخطط لاستهداف كأس العالم وتحديدا منتخبي الدانمارك وهولندا وجماهيرهما لدور هاتين الدولتين في التطاول على شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من خلال الكتابات المسيئة والرسوم الكاريكاتورية.

امّا ما حدث في محيط البنك المركزي وداخله من معارك ضارية ومواجهات دامية وتفجيرات مدوية مما علمه كل من كان في المنطقة وما نقلته القنوات الفضائية من على شاشاتها كالدبار مثلاً وبمجرد مقارنته مع ما أعلنه المكصوصي يتضح مدى الكذب الذي يحمله هذا الشخص وكيف أنه صار سجية له وسبباً للوصول إلى الغايات الدنيئة ... وأخيراً وليس آخراً في مسلسل كذبات هذا الدعي الأفّاك ما أعلنه قبل أيام من القضاء على أنصار السنة (الهيئة الشرعية) بعد إلقاء القبض على بعض أفرادها مصرّحاً بأن هؤلاء المعتقلين هم قادة الجماعة في بغداد وأن باعتقالهم إنهاء لعمل الجماعة في بغداد والقضاء عليهم وخسر وخاب هذا الدجّال الكذّاب فيما ادّعاه وافتراه فمن أنت يا بريد الخائنين ولسان المنافقين وبوق المحتلين الظالمين لتعلن القضاء على أسود الهيجاء وفرسان الوغى وقاطفي رؤوس الجبناء الخونة والمعتدين الظلمة ؟! ومن أنت يا واقع السوء وأرضية النذالة وقاعدة الرزالة والرذالة لتتطاول بلسانك على رجال الوقت وكل وقت , المضحون بالغالي والنفيس للوصول إلى السموّ بتطهير الأرض وصيانة العرض وإلى المعالي بتحكيم معاني العدل وتشريعات الرحمة ودستور الخير .

ونحن نقول للمكصوصي أو بالأحرى (كذاب بغداد) ألم تسأل نفسك يوماً كما سأله الكثير لماذا كل هذا الكذب؟؟ نسي هؤلاء أنهم لا يفقهون ما يقولون ؟؟؟ أنسوا أن الكذب بهذه الطريقة مفضوح معروف سلفا؟؟ أم أنه من باب اكذب اكذب حتى يصدقك الناس!!! أم أنه من باب المقولة القديمة التي تقول :أن الكذبة المتعمدة لا تقوى على النهوض والوقوف بمفردها بل تحتاج إلى كذبة أخرى كي تتكأ عليها,أو المقولة الأخرى: أن الكذبة الواحدة يلزمها كذبة أخرى للتستر عليها...؟؟؟؟

والحقيقة أن أذناب المحتلين وعلى رأسهم المكصوصي وشيخه المالكي عبيد أمريكا وخدمها أبوا إلا أن يثبتوا للعالم أجمع أن علاقتهم بالكذب علاقة وثيقة .بل وكما جاء في كتبهم يجعلون من الكذب عبادة وقربة إلى الله وقربة إلى ربهم الجديد أمريكا.

كما نقول له ولأسياده في إيران وأميركا لقد أبقى لك الله ما يسوؤك والأيام دول وهي بيننا وسترون بإذن الله من أبطال الأنصار ـ أنصار السنة ـ وإخوانهم من المجاهدين ما يقضّ مضاجعكم ويخّيب مساعيكم ويردّ كيدكم إلى نحره فرجال الأنصار أفعال لا أقوال وضربات لا كلمات وصدق متحقق لا كذب ملفّق وإن غداً لناظره لقريب .

ونقول للعراق وأهله لقد ابتلاكم الله جل في علاه بجوقات من الدجالين والكذابين والمنافقين . فهؤلاء لا يعيشون حياتهم الطبيعية دون هذه الصفات والموبقات فأصبح ديدنهم الغش والخداع والمراوغة لتشكل أبرز فقرات أجندتهم السياسية والإدارية للصعود على أكتاف الآخرين سواءً من كانوا أقرانهم أو من عموم أبناء الشعب دون الالتفات إلى ما يترتب على ذلك من خطأ وخطيئة وما يتسبب من تداعيات أخلاقية أو قانونية على هذا التصرف الشائن . فالمتابع لجوقة الناطقين الرسميين باسم الحكومة العميلة أو وزارتي الدفاع والداخلية وخطة أمن بغداد يدرك حجم الدجل والكذب والافتراء الذي يسوغه هؤلاء المهرجون وقد نظلم المهرجين بهذا الوصف أو التشبيه بل نقول بأنهم من فئة القردة والخنازير ...

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك وأعزهم بعزك ومكنّهم من رقاب أعدائهم وأعنهم واهدهم وأنر دربهم يا حيّ يا قيوم يا قوي يا متين .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الرجوع إلى الحق خير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، المبتدعة والمشركين .

أما بعد ..

فاعلم أخي المجاهد، حفظك الله ورعاك، أن على المسلم تحري الحق، وعدم الوقوع في الباطل، وأن يجتهد في ذلك ، فالحق ضالة المؤمن، وهو أحق أن يتبع فمن وفقه الله للحق كان من المهتدين، يقول الله تعالى:(فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (البقرة:٢١٣) .

وهو الدين الذي بُعث به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، يقول جل وعلا :(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)(التوبة:٣٣). والتسليم للحق سبيل المؤمنين، بخلاف سبيل الكافرين، يقول الله تعالى، حكاية عن المؤمنين:(وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ) (المائدة:٨٤) .

وقال أيضا:(ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) (محمد:٣) .

ومن أسباب رد الحق والتمادي بالباطل :

١- التكبر في الأرض، فإمام المتكبرين إبليس عليه لعنة الله، وجنوده من الإنس والجن، قال تعالى:(وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ) (العنكبوت:٣٩)

والكبرياء من صفات الله التي اختص بها، يقول جل وعلا :(وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الجاثية:٣٧). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته) رواه مسلم .

٢- الحسد، وهو من صفات أهل الكتاب، والمنافقين، يقول الله تعالى : (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) (البقرة:١٠٩).

رغم أنهم يعرفون أن ما جاء به رسول الله هو الحق ، يقول تعالى:(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (البقرة:١٤٦).

وقال عن المنافقين:(قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (الفتح: من الآية١٥) .

٣- المراء والجدال بالباطل ، يقول تعالى :(وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا) (الكهف:٥٦).

وقال أيضا :(يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ) (الأنفال:٦).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) رواه أبو داود.

٤- القول على الله بغير علم، ومنه الخطأ في الاستدلال وضع الدليل في غير موضعه يقول تعالى :(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (الأعراف:٣٣).

٥- اتباع الهوى ، يقول تعالى :(وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ) (المؤمنون:٧١).

٦- التعصب للباطل سواء كان لطائفة أو مذهب أو حزب أو قبيلة أو غيرها، يقول الله تعالى:(بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ) (الزخرف:٢٢).

وقال أيضا :(وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ) (الزخرف:٢٣) .

فكل أحد يؤخذ من كلامه ويرد ، حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغيرها من أسباب ذكرها أهل العلم .

فحري بأهل الإسلام اليوم، وبخاصة أهل الجهاد ومن

من التمادي في الباطل

بيده أمرهم. وقد غاب عنهم ظهور دينهم. واستيلاء وغلبة الكفار على بلادهم. أن يراجعوا أنفسهم. ويشخصوا أخطاءهم. ويعترفوا بها. ويعملوا على تصحيحها. ويرجعوا إلى الله مولاهم. وينيبوا إليه. ويعلموا أن ما أصابهم من ذل وهوان. وغلبة أعدائهم عليهم. هو بسبب خطئهم وتقصيرهم. فإن العيب في أنفسهم لا بإسلامهم. فلا يكونوا من المعاندين المصرين على باطلهم. فكل معاند للحق. معرض عنه. له حظ من حظوظ إبليس. إمام المعاندين المصرين على الباطل. علم بذلك أو لم يعلم .

ولنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبسلفنا الصالح أسوة حسنة. في تحريهم للصواب. وما يحقق للأمة مصالحها. ويجنبها كل ما يسبب ضعفها. ويؤخر عنها نصر الله الذي وعدها. ومن ذلك استشارة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم بدر. ففي دلائل النبوة للبيهقي : (فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم إلى الماء حتى نزل بدرا فسبق قريشا إليه . فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه . فقال له الحباب بن المنذر : يا رسول الله . منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه . أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل هو الرأي والحرب والمكيدة . فقال الحباب : يا رسول الله . فإن هذا ليس بمنزل . ولكن انهض حتى نجعل القلب كلها من وراء ظهرك . ثم غور كل قليب بها إلا قليبا واحدا . ثم احفر عليه حوضا. فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون . حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فقال : قد أشرت بالرأي . ففعل ذلك)

وهذا من حرصه صلى الله عليه وسلم على اتخاذ أسباب النصر . في ما فيه المصلحة للمسلمين في قتالهم أعداءهم . وتمييزه بين ما هو الوحي المسلم به . وما هو الرأي والحرب والمكيدة .

وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(ركب عمر المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : لا أعرفن ما زاد الصداق على أربعمائة درهم . ثم نزل . فاعترضته امرأة من قريش . فقالت : يا أمير المؤمنين . نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربع مائة درهم ؟ قال : نعم . قالت : أما سمعت الله يقول في القرآن : أو آتيتم إحداهن قنطارا الآية ؟ فقال : اللهم غفرا . كل الناس أفقه من عمر . ثم رجع . فركب المنبر . فقال : أيها الناس . إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في صدقاتهن على أربعمائة درهم . فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب . أو فمن طابت نفسه فليفعل)المطالب العلية لابن حجر .

وفي رواية:(فقال عمر: إن امرأة خاصمت عمر فخصمته) مصنف عبد الرزاق .

وأخيرا أذكركم بقول الله تعالى :﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾(الحديد:١٦).

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا إتباعه.وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه. وارزقنا التواضع. وجنبنا التكبر والعجب. وكل ما يصد عن سبيلك. اللهم إنا نعترف إليك بتقصيرنا وخطئنا. فإن الخطأ مستول على جملة البشر. وكل بني آدم خطاء. وخير الخطائين التوابون. كما أخبر بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم. ونسألك يا ربنا أن توفقنا للصواب والعمل لما يرضيك. فإنه لا صلاح لهذه الأمة إلا بالرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ . والعمل على إصلاحه . فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بقلم

أمير الجماعة

شؤون عسكرية



الخطف

الخطف هو أحد الأساليب التي يتم بها كسر إرادة العدو وإجباره على الخضوع لرغبات المهاجمين تحت ضغط استنجاد الضحايا وجدية الخاطفين ونجاحهم في تأمين الضحايا . وهي من أخطر العمليات الاستخباراتية وأكثرها جدلاً وأشدها صعوبة لطول مراحلها وما يترتب على عملية التفاوض من اتصالات ووعود .

الهدف من عملية الخطف (رغبات المهاجمين) :

١- فك أسرى المسلمين من سجون الكفار .

٢- الحصول على معلومات على مستوى عال من الأهمية .

٣- المحاكمة للخصم بعد خطفه وتوضيح قسوته وحجم الجرائم التي ارتكبها ضد المسلمين وإعدامه لردع أمثاله .

٤- الردع بعمليات خطف استشهادية لمنع الخصم من القيام بأعمال إبادة أو استخدام أسلحة فتاكة وللنكاية في العدو ونقل معاناة الصراع لإيقاع الخسائر بين مواطنيه وعلى أرضه .

٥- الإعلام لطرح القضية على وسائله لإبراز شرعيتها وعدالتها وبشاعة الخصم معها لكسب التعاطف الدولي .

أنواع الاختطاف :

١- سري : وهو القيام بكامل العملية من ترصد إلى المخبأ دون إدراك من الجهات الأمنية وحتى بدأ عملية التفاوض وهذا النوع آمن وأقل خطورة .

٢- علني : وذلك بخطف وسيلة نقل بها عدد من الرهائن وعلى أثرها تقوم قوات الأمن بمحاصرة الموقع وبدأ عملية التفاوض وهذا النوع على جانب كبير من الخطورة وغالباً ما يفضل أن تكون عملية استشهادية .

تأمين عملية الخطف :

١- حسن التوكل على الله تعالى .

٢- الدراسة الواعية للفكرة .

٣- الاستطلاع الدقيق لتوفير المعلومات (خاصة الطرق الجديدة لتحقيق المفاجأة في الحركة أخطر بنود العملية) .



٤- بساطة الخطة .
٥- فهم كل طاقم لمهمته والتقيد بها والمرونة في أدائها .
٦- الساتر المناسب في كافة مراحل العملية .
٧- المخبأ الجيد والمناسب لحجم العملية .
٨- التوقيتات وأحوال الرؤية والطقس من نهار إلى ليل وغيوم وضباب ومناسبتها للعملية .
٩- التجربة (البروفة الكاملة قبل العملية وعلى موقع مشابه لظروف التنفيذ وطرق الانسحاب) .

مقومات نجاح عملية الاختطاف :
١- السرية في الترصد واختيار الأفراد والتدريب والتنفيذ .
٢- المفاجأة في السلاح والوقت وتكتيك التنفيذ .
٣- السرعة في الأداء من هجوم وسيطرة وانسحاب وإخفاء .
٤- الحزم في التفاوض بجدية عرض المطالب وفهم مراوغات الخصم وردعه عن تنفيذها .
٥- المناعة في المكان الذي يوضع فيه الرهائن لحين حسم المفاوضات .

مراحل الاختطاف :
١- الاستطلاع .
٢- التخطيط (دراسة الأهداف والمقارنة بينها - وضع الخطة) .
٣- تنفيذ العملية .
٤- نقل الرهائن .
٥- المخبأ وفن معاملة الأسرى .
٦- التفاوض والاتفاق (الاستفادة من الضحية أثناء التفاوض) .
٧- عملية الاستلام والتسليم .
٨- الانسحاب والاختفاء .

أولاً : الاستطلاع :
الاستطلاع مسألة حيوية لا بد منها قبل الشروع في عملية الخطف وهو عبارة عن عملية جمع المعلومات لمجموعة من الأهداف تطلبها القيادة التي تحرص على معرفة النقاط التالية :
١- الهدف (شخص أو مجموعة) والمعلومات الأساسية عنه .
٢- الأماكن التي يتردد عليها .
٣- الطرق التي يستخدمونها .
٤- الأوقات الروتينية وأوقات الازدحام
٥- وسائل النقل المتاحة في منطقة الهدف .

ثانياً : التخطيط (دراسة الأهداف والمقارنة بينها - وضع الخطة):
التخطيط .
هو الدراسة العلمية المسبقة للأهداف لتحديد الهدف المناسب وأحسن الوسائل للعمل عليه بترتيب مجموعة من الإجراءات المتناسقة المتكاملة المحكمة الخاصة الهادفة إلى تضليل العدو ومفاجأته وتقليل خسائر العمل قدر الإمكان عند الانكشاف .

ثالثاً : تنفيذ العملية:
(مثال) : خطف أحد رجال المال اليهود أثناء حضوره لاحتفال ما) .
يجب الأخذ في الاعتبار أن لكل عملية خصوصياتها وأجواء تناسبها وقد تتكرر وقد لا تتكرر خاصة إذا كانت الأجهزة الأمنية يقظة .

رابعاً : نقل الرهائن :
تقوم القيادة بالتأكد من أن المجموعات وصلت إلى مقرها الآمن بأمان بمتابعة أحداث العملية من خلال المراقبة، ثم العمل أولاً على سحب المجموعة المكلفة بالرهائن إلى المخبأ النهائي، ثم تبادر إلى سحب باقي المجموعات أو تذويبها بحسب أدوارها في الخطة أو تطور الوضع الأمني .
هناك عناصر ثلاثة مهمة لنجاح عملية النقل هي [الأسلوب - الوسيلة - الطريق] .
وقد سبق وتحدثنا عن الوسيلة والطرق . أما أسلوب نقل الرهائن فيحتاج إلى ابتكار والتفكير بعقلية مفتوحة غير محدودة بأفق معين وكلما كان الأسلوب جديد ومبتكر كلما كانت عملية النقل أكثر أمناً .
وعلى سبيل المثال من الممكن تخدير الرهائن ووضعهم في توابيت موتى ونقلهم عبر سيارات نقل الموتى أو كمجموعة مساجين في سيارة تشبه سيارات السجن أو كسياح في باص خاص بالسياح أو في صناديق تحت كم من الخضروات أو تحت الغلال في شاحنة الغلال(تركتور زراعي) ...الخ .
إن تخيل سيناريوهات لعملية الإخلاء هام وضروري لتأمين نقل الرهائن.

خامساً : المخبأ وفن معاملة الأسرى
هو أقوي العناصر على الإطلاق لنجاح المفاوضات . ويمكنني أن أطلق عليه مصطلح (روعة المكان) .
فوحدات العدو يتعلق أملها بكشف مقر الرهائن ومحاولة اقتحامه وفك أسرهم بعملية بطولية وإذا نجحت في ذلك فإنها تقيم الدنيا ولا تقعدها مسجلة نصراً مجيداً على خصمها ومن هنا تكون روعة المكان الذي يوضع فيه الرهائن ولا تقوى وحدات العدو على فك أسرهم رغم معرفتهم عادة للمنطقة . ومن هذه الأماكن الرائعة [مطار قندهار - غابات الفليبين] وهي بلا شك التي كانت وراء نجاح العمليتين فالدولة الإسلامية في أفغانستان أعطت العملية أبعادها الأمنية المطلوبة ووفرت جواً رائعاً للمفاوض نجح من خلاله في إدارة المفاوضات بصورة منقطعة النظير أشبهها غابات الفليبين التي استعصت على وحدات الأمن ورضخت صاغرة ملبية لطلبات الخاطفين .
سلسلة المخابئ (المخبأ الأولي . المخبأ النهائي) .
القفزة الأولى (من موقع العملية إلى المخبأ الأولي) :
المخبأ الأولي هو المكان الذي يتم فيه طمس آثار عملية الخطف وبدأ تحريك الرهائن إلى أماكن متفرقة وآمـــنة في ضـــوء قـــوة

الجماعة المنفذة . قد يتم إخفاء الرهائن لدي مجموعات من أسر أعضاء الجماعة أو بيت آمن .

القفزة الثانية (من المخبأ الأولي إلى المخبأ النهائي أو التحرك خلال سلسلة المخابئ) :

المخبأ النهائي هو المكان الذي يشعر فيه الأسير بأنه محاصر ولا أمل له في الفرار ولا سبيل له للنجاة بدون تعاون دولته وأن الأمل لسلامة حياته معقود على ذلك . قد يكون المخبأ النهائي في منطقة محررة أو وعرة (جبـال - غابات) لا تقوى الأنظمة على الدخول فيها أو تحت سلطة نظام صديق للجماعة ارتباط به . المهم أن الدولة لا تستطيع ممارسة سيادتها أو قوتها عليه .وهذا هو أهم عوامل نجاح المفاوضات [أن تورث الطرف المقابل شعورا بالإحباط في إنقاذ الضحايا بدون تلبية ٧٥ ٪ من المطالب] .

- تعتمد عملية معاملة الأسرى أو الفن في التعامل معهم على المعني المطلوب إرساله من خلالهم بعد إخلاء سبيلهم للسلطات ومواطنيهم وفي ضوء هذه الرسالة يتم صناعة برنامجهم .

سادساً : التفاوض والاتفاق :

وهي تبدأ بعد الوصول إلى المخبأ النهائي ويحدد نجاحها عدد من العناصر المهمة :

(المفاوض - القضية - الرسالة - شعب العدو- مكاسب العملية وغنائمها)

سابعا : عملية الاستلام والتسليم

هذه الجزئية هي قمة النجاح في العملية لأن بانتهائها تجني الثمار التي خطط من أجل قطفها ، وأهم هذه الثمار هو تحقيق النصر لهذا الدين وإشاعة هذا النصر في نفوس المسلمين وإيضاح مكامن الضعف عند عدوهم وأهمها فقده للإرادة القتالية المباشرة .

ثامنا : الانسحاب والاختفاء :

باستلام المطالب وكذلك الغنائم تبدأ عملية الانحياز بهم فإذا كانت في المناطق المحررة أو ما شابهها فليس هناك هموم كثيرة . ويبقى عملية الحذر من المتابعة والاستعداد لرد الفعل من العدو ولهذا لابد من الانتباه لعدد من البنود الأمنية خلال فترة الأسر منها :

١- عدم التصريح أو الحديث أمام الأسرى عن أي معلومات شخصية .

٢- أن يتم التعامل مع الأسرى من خلال شخص واحد ويجب أن يكون ملثماً .

٣- إخفاء أي معلومات تتعلق بالموقع عن الأسرى أثناء فترة الاعتقال .

٤- إعداد خطط دفاعية للأماكن العلنية للجماعة لمقاومة هجوم العدو ، أو الانحياز منها إلى مواقع بديلة .

٥- على الجماعة أن تفهم عدوها جيداً وتدرك تحوله من تكتيك إلى آخر بمعنى في حالة فشل صواريخه في إصابة الهدف سيتحول إلى العمليات السرية من اغتيال وخطف ...الخ ، وقد تعتمد الأمرين بضرب المواقع الثابتة وممارسة العمليات السرية .

٦- العمل على تأمين القيادات وضبط تحركاتهم .

الخلاصة :

يجب على الجماعة أن تعمل كما يقولون من تحت الأرض عند ممارستها لأعمالها العسكرية بحيث لا يعرف لها مقر. فإن كانت الجماعة علنية فعليها أن تدخل تحت الأرض وتحاول إخفاء شخصياتها الهامة وقوتها الضاربة وأغلب أفرادها وتعمل على تقليل أفرادها قدر المستطاع .

إذا أنهت الجماعة دراستها لمراحل الخطف على ما أوضحنا فيمكن القول أننا سنكون إن شاء الله أمام عملية اختطاف ناجحة

الدروس المستفادة من العملية :

١- روح الإخوة وحب التضحية وبذل النفس في سبيل الله .

٢- الجدية والحرص على العمل.

٣- الاهتمام بالاستطلاع الطويل والدقيق وهو بلا شك أحد أهم عوامل النجاح في هذه العملية .

٤- إحسان التجهيز من وثائق وأوراق وقصص تغطية تناسب الإقامة والسفر .

٥- حسن اختيار البلد التي بها تسيب أمني ومناسب لنوع الوثائق ويوفر نوعية الرهائن المطلوبة .

٦- تحديد الهدف المناسب للعملية ومطالبها.

٧- التفكير العميق والذكي لكل التطورات التي يمكن أن تواجه الخاطفين أثناء مسيرة العملية .

٨- الحزم في المفاوضات والصدق في التنفيذ .

٩- الفهم الجيد لطبيعة البشر ما جعل الطيار أحد عناصر نجاح العملية .

١٠- الأثر النفسي للذبح أعمق بكثير من القتل بالرصاص .

١١- مناسبة المطالب مع حجم العملية .

١٢- الهمة والعزمة لتحويل العملية إلى عملية استشهادية في حالة فشل المفاوضات أو تجرأ وحدات الأمن على الخاطفين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ناصر عباده المؤمنين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهيئة العسكرية للجماعة

قيام | دولة الإسلام في المدينة النبوية

قامت دولة الإسلام في المدينة النبوية، وشرع الله سبحانه وتعالى الجهاد. وكانت البداية للدفاع عن النفس. قال تعالى:(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) سورة الحج: ٣٩. وقال تعالى:(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) سورة البقرة:١٩٠.
وأخيرا شرع قتال العدو الكافر من أجل التمكين للعقيدة من الانتشار دون عقبات، ومن أجل صرف الفتنة عن الناس ليتمكنوا من اختيار الدين الحق بإرادة حرّة. فقال تعالى:(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) سورة الأنفال:٣٩.

ولم تكن العقيدة تفرض بالقوة على سكان المناطق التي يفتحها المجاهدون. فقد كانوا يخيرون باديء ذي بدء بين أن يسلموا أو يحافظوا على دينهم ويدفعوا الجزية، أو يأذنوا بالحرب وسمح لمن رغب من أهل الكتاب بالمحافظة على دياناتهم بذلك وقد التزم المقاتلون المسلمون بضوابط الحق والعدل والرحمة، فسجل التاريخ لهم انضباطهم الدقيق، حيث لم ترد أية إشارة إلى قيامهم بالمجازر أو سلب الأموال. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيّن للمسلمين ضرورة اقتران النيّة بالجهاد، وأن لا يكون الدافع إلى القتال الحصول على الغنائم أو الرغبة في الشهرة والمجد الشخصي أو الوطني. فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن رجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية أي ذلك في سبيل اله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) رواه البخاري ومسلم، بل لا بد من إخلاص النية لله، وأن لا يقترن القصد من الجهاد بأي غرض دنيوي لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا له وابتغي به وجهه.
وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تضمّن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهادا في سبيله، وإيمانا بي، وتصديقا برسلي، فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه، الّذي خرج منه، نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والّذي نفس محمّد بيده ! ما من كلم أي جرح يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم، لونه لون دم، وريحه مسك، والّذي نفس محمّد بيده، لولا أن يشقّ على المسلمين ما قعدت خلاف سريّة تغزو في سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشقّ عليهم أن يتخلّفوا عني، والذي نفس محمّد بيده، لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثمّ أغزو فأقتل، ثمّ أغزو فأقتل .
ومن الصعب تقديم النماذج الكثيرة التي توضح أثر هذه التوجيهات النبوية على نفسية المقاتل المسلم، ولكن يمكن اختيار نموذجين لمقاتلين من عامة الجند، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم للمسلمين أثناء القتال في غزوة أحد:(قوموا إلى جنة عرضها السّماوات والأرض)، فسمعه عمير بن الحمام الأنصاري فقال: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال:(نعم)، قال: بخ بخ كلمة تقال لتعظيم الأمر في الخير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ما يحملك على قولك بخ بخ ؟)، قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال:(فإنّك من أهلها)، فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل) رواه مسلم، فهذا النموذج الأول.
وأما الثاني: فقد صح أن أعرابيّا شهد فتح خيبر أراد النبي صلّى الله عليه وسلم أثناء المعركة أن يقسم له قسما وكان غائبا، فلما حضر أعطوه ما قسم له، فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أرمى ههنا أشار إلى حلقه بسهم فأدخل الجنة، قال:(إن تصدق الله يصدقك)، قال:فلبثوا قليلا، ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به يحمل قد أصابه سهم حيث أشار، فكفنه النبي صلى الله عليه وسلم بجبته وصلى عليه ودعا له، فكان مما قال:(اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا، وأنا عليه شهيد) رواه عبد الرزاق، إن هذه الرواية شاهد قوي على ما يبلغه الإيمان من نفس أعرابي ألف حياة الغزو والسلب والنهب في الجاهلية فإذا به لا يقبل ثمنا لجهاده إلا الجنة، فكيف يبلغ الايمان إذا من نفوس الصفوة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

انتشار الإسلام:

كان واضحا منذ المرحلة المكية أن الرسالة الإسلامية خطاب



للعالمين وليس لقريش ولا للعرب وحدهم، فالآية:(وَما أَرْسَلْناكَ إِلا رَحْمَةً لِلعالَمِينَ) سورة الأنبياء:١٠٧، هي مما نزل من القرآن في مكة .
وقد خطط النبي صلى الله عليه وسلم لنشر الإسلام خارج مكة منذ وقت مبكر، فلما أسلم أبو ذر الغفاري رضي الله عنه طلب منه الإقامة في بني غفار ودعوتهم إلى الإسلام، ولما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي، طلب منه الإقامة في قبيلته دوس التي كانت تقيم بين الطائف واليمن لنشر الإسلام فيها، ولم تثمر جهود الطفيل إلا عقب قيام الدولة في المدينة حيث قدم الدوسيون إلى النبي صلّى الله عليه وسلم مسلمين عند فتح خيبر، وقام النبي صلى الله عليه وسلم بمحاولة نشر الإسلام في الطائف، ولكن قبيلة ثقيف صدت عن الدعوة بعنف وسخرية، ولم تستجب لدعوة الإسلام إلا عام تسعة من الهجرة بعد حصارها .
ومن المعروف أن جهود نشر الدعوة في مكة ذاتها لم تفلح في إقناع معظم القرشيين طيلة المرحلة المكية وما تلاها وحتى فتح مكة حيث دانت قريش بالإسلام بصورة جماعية ولم يشذ إلا أفراد قلائل .
وعلى الرغم من تأخر إسلام قبيلة قريش في مكة، وثقيف في الطائف وما جاورها، إلا أن تلك الاستجابة المتأخرة اتسقت وتمثلت في تعاطف شديد وإيمان عميق راسخ وتحولت القبيلتان إلى أشد أنصار الإسلام حماسة وذودا عن حياضه كما ظهر من خلال أحداث الردة حيث التزمت كل منهما بالإسلام وكانتا أشد القبائل بأسا في مواجهة المرتدين، قبل أن تتحولا إلى مادة رئيسية من مواد الإسلام، حاملة لواءه متوغلة في كل صوب في أحداث الفتوحات ونشر دعوة الحق.
وكان الإسلام قد انتشر في قبائل الحجاز التي تقطن على طريق (مكة - المدينة) مثل مزينة، وجهينة، وغفار، وبلي، وأشجع، وأسلم، وكعب، في وقت مبكر من قيام الدولة الإسلامية بالمدينة، وخاصة في قبائل خزاعة التي كانت متعاطفة مع المسلمين كما أظهرت أحداث عمرة الحديبية، وربما تكون عشيرة بني المصطلق الحجازية قد أفردت بموقف عدائي من المسلمين حتى خضعت بعد غزوة المريسيع عام ٤ هـ .
أما بلاد اليمن فقد نجحت الدعوة الإسلامية فيها على نطاق واسع بعد قدوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه إليها سنة تسعة من الهجرة، وخاصة إسلام قبيلة همدان الكثيرة العدد، ويبدو أن الانتشار السريع كان عام ثمانية من الهجرة قريبا من فتح مكة، وقد قدمت وفود القبائل اليمانية إلى المدينة للبيعة عام تسعة من الهجرة وهي كندة، والأشعريون، وهمدان، ودوس، وتوضح حركة الردة انتشار الإسلام في قبائل ذي مران، وذي الكلاع، وذي ظليم، وبجيلة، وزبيد، والنخع، وجعفي، والأبناء، والسكون، والسكاسك، وكان انتشار الإسلام في حضرموت التي تقطنها قبيلة كندة محدودا بالقياس إلى انتشاره في رجال كندة القاطنين في اليمن.
وأما مناطق نجد فإن انتشار الإسلام فيها قوي بعد غزوة الخندق حيث تعرض الدعاة السابقون في الرجيع وبئر معونة للإبادة من قبل الأعراب، وقد امتد الإسلام بعد ذلك في قبائل بني سليم، وطيء، وهذيل، وتميم، وخاصة بطونها عوف والأبناء والرباب وبهوى، ولكن لم تتح الفرصة لتعميق الإيمان والثقافة الإسلامية في فروع أخرى مهمة منها مثل بني حنظلة، ومقاعس، والبطون، كما أن الإسلام امتد إلى الأقسام الشمالية من شبه الجزيرة العربية حيث أسلمت قبيلة شيبان، وقبيلة بني عذرة، وأما المناطق الشرقية من شبه الجزيرة العربية، فإن أسرعها استجابة هي منطقة البحرين وخاصة جواثا التي تقطنها عبد القيس حيث أقيمت فيها أول جمعة بعد إقامتها في المسجد النبوي بالمدينة.
ويمثل إرسال الرسل إلى الملوك والأمراء عام سبعة من الهجرة أول اتصال بين الدولة الإسلامية والقوى الكبرى في العالم- آنذاك- والمتمثلة بالامبراطورية الساسانية (الفرس) والامبراطورية البيزنطية (الروم)، وكان رد فعل الملك الساساني عنيفا، في حين أظهر هرقل في الشام والمقوقس في مصر تعاطفا شخصيّا، وإن لم يدخلا في الإسلام، ومن الواضح أن الدعوة الإسلامية شقت طريقها في عصر الرسالة بمدى عميق مكنها من الصمود في وجه المرتدين والاستعداد لمواجهة القوى العالمية الخارجية .

تأسيس الدولة الإسلامية:

يشير كتاب تنظيم المدينة أو ما يعرف بالوثيقة التي نظمت علاقة المهاجرين والأنصار، وكذلك كتاب الموادعة الذي ضبط العلاقة بيهود المدينة وحدد التزاماتهم، ومسئولياتهم، وإذعانهم لسلطة النبي صلى الله عليه وسلم، وما سبق ذلك من هجرة المسلمين إلى المدينة وانتشار الإسلام فيها، ثم إعلانها حرما آمنا، وتشريع الجهاد والإذن بقتال المشركين إرهاصا بقيام الدولة الإسلامية التي تمثلت مقوماتها في أرض المدينة وما حولها، والامّة وهم المهاجرون والأنصار، ومن التحق بهم فأعلن الإسلام، وهم الغالبية العظمى من السكان، ومن تعاقد وأذعن لسلطة النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والمشركين من القبائل العربية التي شملتها الوثيقة، ولم تكن هناك حاجة إلى إعلان قيام السلطة الحاكمة، لأن نبوة محمد صلّى الله عليه وسلّم تقتضي طاعته، وكان المسلمون يتنافسون على تنفيذ أوامر النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته، وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم عبادة وفرض، وقد وعى ذلك

المسلمون وسارعوا إلى تنفيذه، وكانت بيعتا العقبة الأولى والثانية على الطاعة، كما أن الوثيقة التي نظمت العلاقات بين السكان في المدينة في أعقاب الهجرة قد تضمنت:(بأنه مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد)، وبذلك أصبح الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أسلفنا، المرجع الوحيد للفصل في كل ما يقع بين السكان من مشكلات.

وهو تحديد واضح لمرجعية السلطة في المدينة بين الجميع مسلمين كانوا أو مشركين أو يهود ومن شملتهم الوثيقة، اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم في تنظيم الدولة الإسلامية الناشئة وإدارتها على الصحابة، فاتخذ من كبارهم مستشارين وكان في مقدمتهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، كما اتخذ منهم ولاته وعماله على الصدقات.

وبعد أن توسعت الدولة الإسلامية عيّن الرسول صلى الله عليه وسلم الولاة على مكة المكرمة والطائف والبحرين وعمان واليمامة كما عيّن عددا من الولاة على مقاطعات بلاد اليمن، وحيث إن مهمة الوالي تتمثل في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فقد كان ولاته صلى الله عليه وسلم من فقهاء الصحابة الكبار، فكان من ولاته عتاب بن أسيد على مكة المكرمة، وعلي بن أبي طالب على نجران، ومعاذ بن جبل على الجند، وأبو موسى الأشعري على زبيد وما والاها، وخالد بن سعيد بن العاص على صنعاء، وعثمان بن أبي العاص على الطائف، وعمرو بن سعيد بن العاص على خيبر، والمهاجر بن أبي أمية على كندة، والعلاء بن الحضرمي على البحرين، وسليط بن سليط على اليمامة، وعمرو بن العاص على عمان.

أما عماله على الصدقات، فقد أرسل أبو هريرة لجمع صدقات البحرين، وأبا عبيدة عامر بن الجراح على صدقات هذيل وكنانة، وعبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب، وعباد بن بشر الأشهلي على صدقات سليم ومزينة، والوليد بن عقبة على صدقات بني المصطلق، وكان جمع الصدقات يتم عند تجمع العشائر على المياه في أوائل الربيع، وإلى جانب هؤلاء العمال فقد تولى رؤساء العشائر جمع الصدقات، وكان ذلك يحقق أهدافا إدارية واجتماعية ونفسية، إذ لم يكن دفع الزكاة في البادية من الأمور المستساغة عند الأعراب، ولكن حين يتولى شيخ القبيلة مهام جمعها وتوزيعها فإن ذلك يخفف من الأثر النفسي عليهم، إضافة إلى أن الشيخ يعرف الأغنياء وأصحاب الثروات منهم وكذلك الفقراء، وقد يتولى بعض كبار الصحابة مسئولية جمع الصدقات وتوزيعها حين لا يتوفر في الشيخ القدرة على استيعاب أحكام الزكاة وفقهها.

وقد أشارت المصادر الإسلامية إلى (النقباء) في سياق الحديث عن بيعة العقبة الثانية، حيث اختار النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيبا، كانوا كفلاء على قومهم، وهم يمثلونهم أمام النبي صلّى الله عليه وسلّم ويبلغون تعليماته وتوجيهاته إليهم، ويتولون تنفيذ أوامره بينهم، أما (العرفاء) فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يختار لكل قبيلة عريفا، وكان كل من قدم المدينة من الأعراب ينزل على عريفه، أما إذا كان من قبيلة ليس لها عريف فإنه ينزل في الصّفة بمسجد النبي صلّى الله عليه وسلّم حيث يتم قراهم من قبله صلى الله عليه وسلم.

واحتاجت الدولة الإسلامية الناشئة إلى عدد كبير من الكتاب، وحيث إن مثل هذا العدد لم يكن متوفرا في باديء الأمر بعد الهجرة مباشرة، فقد سعت حكومة النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى إعداد الكتّاب عن طريق توسيع نطاق التعليم، وقد أثمرت تلك الجهود حيث بلغ عدد كتّاب النبي صلّى الله عليه وسلّم وحدهم قرابة الخمسين، بينهم كتّاب الوحي أمثال: زيد ابن ثابت وأبي بن كعب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح، وحنظلة بن الربيع، وأبان بن سعيد، وخالد بن سعيد، ومعاوية بن أبي سفيان، ومنهم كتّاب أموال الصدقات أمثال الزبير بن العوام، وجهيم بن الصلت، ومنهم كتاب العقود والعهود والمداينات مثل عبد الله بن الأرقم الزهري، والعلاء بن عقبة.

وأسندت الولايات والأعمال وقيادة الجيوش إلى كبار الصحابة من ذوي الفقه والخبرة والقوة والأمانة مما عمل على شيوع الأمن والاستقرار وتثبيت الناس على الإسلام خاصة في المدن الرئيسية.

وتمكنت الحكومة الإسلامية من حماية المدينة من الهجمات من خارجها، ومن كيد اليهود والمنافقين من داخلها، ووسعت حدود سلطاتها تدريجيا حتى امتد في أواخر عصر النبوة إلى معظم أنحاء جزيرة العرب وقد بذلت الكثير من الجهود لتنظيم عمليات الدفاع والهجوم، وزيادة أعداد المقاتلين حتى وصل في غزوة تبوك ما يزيد على ثلاثين ألف مقاتل وكانت التجهيزات تعتمد على جهود الأفراد، وما يقدمه أغنياء المسلمين من أموال لغرض تجهيز الجيش.

ونظمت حكومة النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع الإسلامي، فأقامته على أساس الحب والتكافل الاجتماعي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واحترام الإنسان، وتطمين حاجاته الروحية والمادية حسب إمكانات الدولة آنذاك.

وكانت تقوم بجباية الزكاة عن طريق المصّدقين الذين يرسلون إلى القرى والبوادي، وعن طريق الولاة في المدن، وكانت الأموال المجموعة تنفق على الفقراء من مناطق الجباية، وما فضل منها يرسل إلى المدينة واعتمدت الحكومة النبوية في

مواردها المالية على أغنياء الصحابة الذين يبذلون الكثير من أموالهم في مواجهة حاجات الدولة، كالإنفاق على الجيوش، واستضافة الوافدين من خارج المدينة، وإعانة المحتاجين من المهاجرين، وبقية فقراء المسلمين من أهل الصفة ولكن الدولة حازت على موارد دائمة عقب غزوة أحد، حيث أوصى الحبر اليهودي مخيريق بأمواله للنبي صلى الله عليه وسلم، وكانت سبع بساتين سخرت إيراداتها لسد نفقات المصالح العامة، فضلا عن نفقات النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته.

وقد ازدادت الأموال التي حازتها الدولة بعد فتح خيبر وأراضيها الزراعية الغنية، ولا شك في أن الغنائم التي حازها المسلمون في المعارك الكثيرة قد أسهمت في زيادة موارد الدولة، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الخمس من الغنائم غير أن الغنائم لم تكن تمثل ثروة كبيرة إلا في غزوات معينة مثل غزوة هوازن.

وقد ساعدت تعاليم الإسلام الماليّة على ازدهار الحياة الإقتصادية من تجارة وصناعة وزراعة، وخاصة ما يتعلق من تلك التعاليم بحقوق التملك، وحرية العمل، وسيادة الأمن، وقيم العدل والوعد بالأجر الأخروي للتجار والصناع والزراع إذا ما أخلصوا النية في أعمالهم، وأتقنوا أداءها ونصحوا فيها.

وقد ظهر أثر التعاليم الإقتصادية الإسلامية بصورة أكثر جلاء في العصور التي تلت عصر السيرة، حيث إن السنوات العشر الأولى التي مضت على قيام الدولة الإسلامية، لم تكن كافية لتوضيح الآثار الإقتصادية للتعاليم الجديدة بصورة جليّة.

ولم تكن القيود الجديدة على النشاط الاقتصادي لتؤثر سلبا على تكون رؤوس الأموال، فالربا الذي حرّم منع تكدس الأموال بأيد قليلة، لكن السماح بتكوين رءوس أموال مشتركة لتمويل العمليات التجارية- مما كانت قريش تعرفه قبل الإسلام عوض النقص في رءوس الأموال، كما أن تفتيت الثروة يساعد على زيادة القوة الشرائية في المجتمع، مما ينشط الحركة الإقتصادية. وكانت نصوص تحريم الربا، وتحريم الاحتكار، ونظام الميراث، والزكاة والحث على الصدقات تساعد على تفتيت الثروة وتداولها (كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) سورة الحشر:٧.

واهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء الذي يهدف إلى تحقيق العدل والإنصاف بين المتخاصمين، (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) سورة النساء:٥٨، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي بنفسه بين الناس في المدينة فهو أول القضاة في الإسلام وقد أمره الله تعالى بذلك فقال:(فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) سورة المائدة:٤٨، وقال تعالى:(فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) سورة النساء:٦٥.

ولما انتشر الإسلام خارج المدينة عين الولاة على المدن من أهل الفقه ليقضوا بين الناس في خصوماتهم إلى جانب إدارة المدينة أو الإقليم، وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:(بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا)، كما:(أرسل معاذا إلى اليمن قاضيا وقال له: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟، قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله ؟ قال: فبسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله؟، قال: أجتهد برأيي ولا آلوا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال:الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله) رواه البيهقي في سننه وقد ضعفه الشيخ الالباني.

خبر الأذان:

أورد ابن هشام رواية ابن إسحاق التي جاء فيها:لما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين، واجتمع إليه أمر الأنصار، استحكم أمر الإسلام، فقامت الصلاة، وفرضت الزكاة والصيام، وقامت الحدود، وفرض الحلال والحرام وتبوّءوا الإسلام بين أظهرهم، وكان هذا الحي من الأنصار هم الذين تبوّءوا الدار والإيمان، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها، بغير دعوة، وهذا صريح في أن الأذان لم يشرع إلى ما بعد تنظيم المدينة ونشأة الحكومة الإسلامية، وقد نقل ابن هشام خبرا عن رؤيا عبد الله بن زيد الخزرجي الأنصاري النداء بالأذان، وأنه أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فطلب إليه أن يعلمه بلال بن رباح، ففعل، وأذن بلال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يجر رداءه، وهو يقول: يا نبي الله، والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى .

وأورد ابن إسحاق رواية أخرى عن عبيد بن عمير الليثي جاء فيها قوله: ائتمر (تشاور) النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة، فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس، إذ رأى في المنام من يقول له: لا تجعلوا الناقوس، بل أذّنوا للصلاة، فذهب عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك، فما راع عمر إلا بلال يؤذن، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك: قد سبقك بذلك الوحي .

بتصرف من كتاب

نضرة النعيم في مكارم وأخلاق

الرسول الكريم



تجنباً للعواقب الوخيمة التي قد نتعرض لها بسبب أحد الأخطاء البسيطة نتيجة عدم الإلتزام بتوصيات استخدام الموبايل ، نوصي بعدم اقتنائه واستخدامه في العمل نهائياً، فضلاً عن أنه يعتبر جاسوساً مرافقاً لك فاحذره.

الهواتف عدة أنواع منها السلكي واللاسلكي، والسلكي هو النوع الشائع الاستخدام في المنازل والمحلات، واللاسلكي أنواع ، منها النقال (الثريا) والذي يفضل عدم استخدامه نهائيا لأنه يحدد موقعك بالضبط ، وذلك لأنه يؤمن الاتصال من خلال القمر الصناعي وكذلك شبكة الموبايل (أثير)، أما الأنواع الأخرى فهي تؤمن الاتصال من خلال الأبراج مثل(عراقنا، أسيا ،...).

وفيما يلي مجموعة من التوصيات

المهمة حول استخدام الهاتف:

١.عدم استخدام الهاتف المنزلي لإتصالات العمل الخاصة وكذلك هواتف الأقرباء والأصدقاء.

٢.تذكر دائما وأنت تتكلم بأن الهاتف مراقب.

٣.اختصر المكالمة ما أمكن (وهذا يتم بالتحضير المسبق لما تريده من كلام).

٤.التأكد من مسح الرقم من ذاكرة الهاتف بعد إنهاء المكالمة.

٥.عدم تكرار الاتصال من منطقة واحدة وبأوقات محدودة خصوصا عند الإتصال بأرقام العمل او الأرقام المعروفة.

٦.اختيار الأوقات المناسبة للاتصال والابتعاد عن الأوقات المشبوهة (المتأخرة ليلا، المبكرة صباحا، أوقات الاستنفارات الأمنية، عند وجود حملة اعتقالات، عند زيارة شخصيات مهمة وحساسة للبلد).

٧.الاتفاق على كلمة إنذار وكلمة اطمئنان، فمثلا (مرحبا، الجواب بكلمة إنذار: أهلا بخشونة، الجواب بكلمة اطمئنان: مرحبتين أو مراحب) وغير ذلك.

٨.تحديد اتفاق مسبق للحديث بين الطرفين عن بعض أمور العمل الخاصة في حالة الاضطرار وبدون تكلف.

٩.تحديد الأرقام التي يجب الإتصال بها (بيت، مكتب) وتمييز الأرقام الشخصية والأرقام المحروقة من غير المحروقة.

١٠. عند الاجتماعات أو الحديث في الأمور الأمنية يجب فصل بطارية الهاتف وإخراج الشريحة منه وإخراجه من المكان.

١١. يمنع تبليغ أرقام الهواتف أثناء الاتصال وإذا كان لابد فيجب أن تكون مشفرة (بشرط أن لاتلفت الانتباه)

١٢. عدم حمل أو الاحتفاظ بالأرقام المحروقة أو الخاصة بالعمل وفي حالة الاضطرار لذلك يجب تشفيرها على شكل أسعار مواد ، ديون ، أرقام مواد ، حسابات مصرفية، وغير ذلك.

١٣. تجنب ذكر الأسماء والمصطلحات والأماكن التي تدل على توجه أو انتماء مثل (أخي، ملتزم، سلفي، موحد، الشيخ، الأمير، مسجد، الحجي، مولاي، السيد، الملا، الغربية، أو غيرها من المناطق الملتهبة أو الأسماء المحروقة).

١٤. احذر وانتبه من إعطاء أرقام هواتف العمل لغير المعنيين.

١٥. عدم إعارة الهاتف الشخصي أو الهاتف الخاص بالعمل.

١٦.عدم استخدام الهواتف المقدمة بشكل هدايا أو هبات لإحتمال وجود جهاز تنصت في داخلها أو تكون ملغمة.

١٧. يجب تحديد غطاء مسبق للاتصال وفي حالة عدم وجود اتفاق على غطاء فيكون الاتصال فقط للاتفاق على موعد للقاء، وليس الحديث في أمور العمل الخاصة.

١٨. يجب إختيار الأسماء الوهمية المناسبة الوضع الأشخاص وطبيعتهم ومنطقة سكناهم ويجب عدم إغفال الغطاء والأسماء عند الاتصال بالأماكن العامة أوعند استقبال هواتف الأقارب والمعارف

حتى لايحدث تعارض ويشكل شبهة.

توصيات خاصة بالموبايل:

١.عند الاتصال من الموبايل فإنه سيتم الحصول على معلومات كاملة عن المشترك وفقا لبطاقة تسجيل الهاتف لدى الشركة، إضافة إلى بيانات عن نوعية الجهاز المستخدم، ورقم وموديل الجهاز، وتاريخ التصنيع ...إلخ . لذلك يجب استبدال الشريحة والجهاز معا وليس الشريحة فقط

٢.لإيصال معلومات غير حقيقية عن بطاقة الإشتراك يجب إبرام عقد الشراء بمستمسكات مزورة، وتجنب الحصول على شريحة بدون عقد لأن الهاتف سيكون تحت المراقبة .

٣.عند الاتصال من الموبايل فإن المعلومات عند موقعك تكون بشكل دائرة وهمية حول البرج القريب منك ويمكن معرفة اتجاهك من خلال جهاز محدد الأتجاه (DF)، وكذلك تحديد موقعك التقريبي من خلال ثلاث أبراج قريبة منك، وكذلك من خلال جهاز لاقط الذبذبات.

٤.جهازك يبعث معلومات عنك حتى إذا أغلقت الجهاز لذلك يفضل فصل البطارية عن الجهاز لكي لا يمكن التجسس عليك.

٥.اعلم أنه يتم تسجيل جميع المكالمات الواردة والصادرة والرسائل القصيرة بشكل مستمر من قبل شركة الاتصالات ويمكن استرجاعها في أي وقت كان من خلال رقم هاتفك فاحذر وانتبه لذلك.

٦. إذا تم اعتقال أحد الأطراف المرتبطة بك هاتفيا فالأفضل لكل من كان له اتصال معه أن يقوم بالتخلص من جهازه وشريحته.

٧.حاول أن لاتتصل من شريحتك غير الرسمية بشخص هاتفه الجوال مقتنى بصورة رسمية ، لأن ذلك يتيح فرصة التعرف عليك من خلال الطرف الآخر.

٨.يجب إتلاف علبة الجهاز وعلبة الشريحة (سيم - كارد) وكارد الشحن وذلك لوجود رقم المصنع، ورقم التسلسل، والرقم السري، والذي بواسطته يستدل على رقم الهاتف بسهولة.

٩.يجب إغلاق الهاتف عند الدخول إلى مركز الاتصالات (الانترنت) لتجنب التنصت على المكالمة ومعرفة رقم الهاتف.

١٠.نوصي بالاتفاق على تحديد زمان ومكان اللقاء الدوري من دون اللجوء إلى الهاتف وذلك لتقليل استخدام الهاتف وتجنب مخاطره والاقتصاد بالنفقات.

١١.تجنب اقتناء أرقام متسلسلة لك ولفريق عملك وذلك بعدم شرائها مرة واحدة ومن شركة واحدة.

ماذا تعرف عن بصمة الصوت

توجد في حنجرة الانسان ما يسمى بالحبال الصوتية و هي المسؤولة عن إنتاج الصوت عند اهتزازها وإنتاج أمواج صوتية بتردد معين يختلف من انسان الى آخر. و كما ان بصمة الإصبع والعين تختلف من شخص الى آخر، كذا تردد صوت الإنسان، وهناك حاسبات تستطيع تحليل البصمات الصوتية ومقارنتها ببصمات مخزونة مسبقا تعود إلى أشخاص معينين و بالتالي معرفة الشخص المتكلم إذا كانت بصمته مخزونة على تلك الحاسبة ،ومن ثم تسهل عملية مراقبته وتعقبه مع فريق عمله وبالتالي إمكانية الاعتقال أو الاغتيال، وللوقاية من ذلك نوصي بما يلي:

١.تغير اللهجة ونبرة الصوت وطريقة التنفس أثناء التحدث أو التسجيل.

٢.وضع قطعة قماش سميكة على اللاقطة.

٣.تشويش الصوت إن لم يكن حاجة لوضوحه.

٤.عدم استخدام العبارات الدارجة على لسان المتحدث مع الأخرين مثل (عيوني، أغاتي، تاج راسي، كبد، لا بريك، تؤمر أمر، بعيوني، صحيح، فعلاً، تمام..الله كريم......)

٥.تغير الصوت باستخدام برامج خاصة بتحرير الملفات الصوتية على الحاسبة، وكذلك باستخدام لواقط موبايل الخاصة بتغير الصوت .

الهيئة العسكرية للجماعة

القتل غير المشروع وما يترتب عليه

الحمد لله وليّ الصالحين إله الأولين والآخرين الحكم العدل المقسط القويّ المتين ، والصلاة والسلام على المصطفى الرحمة المهداة والنعمة المسداة ذي القلب الرحيم المرسل إلى الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه الأخيار الأبرار الهداة المهتدين وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين .أما بعد:

فإن من أكبر الذنوب عند الله وأقبح السيئات في ميزان الشرع الحكيم ما عظم ضرره،واستطار شرره،وعم شرّه،وتضرر به البلاد والعباد،وعلى رأسها الشرك بالله سبحانه وتعالى وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق،ونظراً لخطورة موضوع القتل وعظم ما يترتب عليه من ضرر بالبلاد وإزهاق لأرواح العباد وإهلاك للحرث والنسل ،وما يتعلق به من أنواع الشرور وزوال للاستقرار والحبور وتدهور للمسارات وقصور في المعطيات وانتفاء لتنفيذ المخططات ، نقول نظراً لهذه الأهمية وفي محاولة منا للبيان سنعرض بعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع الخطير عسى أن تكون منارا لمن أراد أن يحتاط لدينه وأن يسلم من شر الفتن التي تموج بنا هذه الأيام كموج البحر الهائج ...

فقد قسم جمهور العلماء القتل الى ثلاثة اقسام : القتل العمد ، والقتل شبه العمد ، والقتل الخطأ . وفيما يأتي شرح لكل منها :

القسم الاول : القتل العمد :

وهو أن يقصد المكلّف (الجاني) بالضرب بمثقلٍ أو محدّد من يعلمه آدمياً معصوماً فيقتله بما يغلب على ظنه موته به .

وعليه يكون للعمد صور هي :

أ- أن يجرحه بما له نفوذ في البدن ، كالسكين ونحوه .

بـ - أن يقتله بإسقاط جسم ثقيل عليه ، كالحجر الكبير ونحوه .

جـ- أن يحبسه في مكان يموت المحبوس فيه غالباً ، كجحر أسد ونحوه من السباع ، أو يكتفه ويلقي عليه حية سامة قاتلة .

د- أن يلقيه في نار تحرقه أو ماء يغرقه ولا يمكنه التخلص منهما .

هـ- أن يخنقه أو يمنعه من التنفس بأية وسيلة .

و- أن يحبسه ويمنع عنه الطعام أو الشراب فيموت بسبب ذلك في مدة يموت فيها غالباً بشرط أن يتعذر على المحبوس طلب الطعام والشراب .

ز- أن يقتله بسحر الغالب على الظن فيه أن يقتل فيه المسحور .

ح- أن يقتله بسم قاتل ، بشرط عدم علم المقتول أن ما شربه او أكله فيه سم .

ط- أن يشهد عليه زوراً عند الحاكم أو القاضي بما يوجب قتله ، كأن يشهد أربعة على مسلم محصن بأنه زنا ثم يرجع الشهود بعد قتله ويقولوا : كذبنا في شهادتنا وتعمدنا قتله .

القسم الثاني : القتل شبه العمد :

وهو أن يقصد الجاني (الجاني) أذية المجني عليه بضرب بآلة من غير قصد إلى قتله بشرط أن تكون آلة الأذية لا تقتل غالباً ، وهذا هو معنى قول الفقهاء : (أن يقصد جناية لا تقتل غالبا) كمن ضرب إنسانا في غير مقتل بسوط او عصا صغيرة وما أشبه ذلك فمات على إثرها .

القسم الثالث : القتل الخطأ :

وهو أن يقوم الإنسان ما يجوز له فعله مثل أن يرمي صيداً او شخصاً مباح الدم فيصيب آدميا معصوما لم يقصد بالقتل فيقتله .

هذه هي أنواع القتل التي لا بد من ذكرها والتمييز بينها ، وأغلظها بلا شك الأول الذي رتب الله عز وجل عليه عقوبة كبيرة فقال : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾، هذه في الآخرة وفي الدنيا أغلظ العقوبات وهي القتل .

ثم القسم الثاني وإثمه كبير عظيم وإن كان دون الاول ، وأخفّ هذه الأقسام القسم الثالث (القتل الخطأ) ، وعندما نقول بأنه اخف الأقسام فلا نعني التقليل من شأنه كما سيتضح بما سيأتي إن شاء الله ، فهو يوجب التوبة المتركبة من شروط التوبة المعروفة والدية والكفارة .

وفيما يأتي بيان سريع لما يترتب على كل قسم من أقسام القتل غير المشروع أبعدنا الله عنها :

القتل الخطأ: بيّن الله حكمه في قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ .

فمن قتل مؤمناً خطأً وجب عليه أمران هما الكفارة - وهي تحرير رقبة مؤمنة - والدية يسلمها إلى أولياء المقتول ، وقد اختلف في الحكمة من جعل الكفارة عتق رقبة مؤمنة : فقيل : أوجبت تمحيصاً وطهوراً لذنب القاتل ، وذنبه ترك الاحتياط والتحفظ حتى هلك على يديه امرؤ محقون الدم . وقيل : أوجبت بدلاً من تعطيل حق الله تعالى في نفس القتيل فإنه سبحانه له فيها حق - وهو أنه كان عبداً من عباده يجب له من اسم العبودية صغيراً كان أو كبيراً حراً كان أو عبداً

يتميز به عن البهائم الدواب ويرجّى مع ذلك أن يكون من نسله من يعبد الله ويطيعه - فلم يخل قاتله من أن يكون فوّت منه الاسم الذي ذكرنا والمعنى الذي وصفنا فلذلك ضمن الكفارة , ذكر ذلك القرطبي في تفسيره ثم قال : (وأي واحد من هذين المعنيين كان ففيه بيان أن النص وإن وقع على القاتل خطأ فالقاتل عمداً مثله بل أولى بوجوب الكفارة عليه منه) تفسير القرطبي ج٥/ص٣١٥ , وفي عصرنا لا يوجد رق - أي عبيد - ولهذا يجب صوم شهرين متتابعين بدل العتق .

وأما الدية فهي مائة من الإبل , وقد قوّمها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بألف دينار , أي : ما يعادل الف مثقال ذهب من عيار (٢٤) أو اثني عشر ألف درهم من الفضة , تفسير القرطبي ج٥/ص٣١٦. هذا بالنسبة للرجل اما دية المرأة المقتولة فقال القرطبي : (أجمع العلماء على أن دية المرأة على النصف من دية الرجل) تفسير القرطبي ج٥/ص٣٢٥ قال : (إنما صارت ديتها - والله اعلم - على النصف من دية الرجل من اجل أن لها نصف ميراث الرجل وشهادة امرأتين بشهادة رجل , وهذا إنما هو في دية الخطأ وأما العمد ففيه القصاص بين الرجال والنساء) المصدر السابق .

وقوله تعالى : (إلا ان يصدقوا) قال القرطبي : (يعني إلا ان يبرئ الاولياء ورثة المقتول القاتلين مما أوجب الله لهم من الدية عليهم .... واما الكفارة التي هي لله تعالى فلا تسقط بإبرائهم لأنه أتلف شخصا في عبادة الله سبحانه فعليه أن يخلص آخر لعبادة ربه , وإنما تسقط الدية التي هي حق لهم) تفسير القرطبي ج٥/ص٣٢٣, وتجب الكفارة في مال الجاني ولا يتحملها غيره أما الدية فعلى العاقلة - العصبات - أقارب القاتل .

وقوله تعالى:(فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)

أما في مسألة المؤمن يقتل في بلاد الكفار أو حروبهم على أنه من الكفار , فلا دية فيه على القاتل وإنما كفارته تحرير الرقبة , وسقطت الدية لأن اولياء القتيل كفار فلا يصح ان تدفع إليهم فيتقوا بها .

وقوله تعالى : (وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ) .

هذا في الذمي والمعاهد يقتل خطأ فتجب الدية والكفارة ; قاله ابن عباس والشعبي والنخعي والشافعي واختاره الطبري .

واختار غيرهم أن هذا في المؤمن من كفار ليسوا حربيين , والمعنى على هذا القول : وإن كان المقتول خطأ مؤمناً من قوم معاهدين لكم فعهدهم يوجب أنهم أحق بدية صاحبهم فكفارته التحرير وأداء الدية , والقول الثاني هو الأقرب إلى سياق الآية لأنها في سياق بيان حكم قتل المؤمن خطأ .

قوله تعالى : (فمن لم يجد) أي إلا رقبة ولا اتسع ماله لشرائها (فصيام شهرين) أي : فعليه صيام شهرين (متتابعين) حتى لو أفطر يوماً دون عذر استأنف - أي بدأ من جديد - . هذا قول الجمهور كما ذكر القرطبي .

وقوله تعالى : (توبة من الله) فيه إشارة إلى أن المخطئ في القتل ارتكب ذنبا تجب منه التوبة , وتتركب هذه التوبة من الندم والاستغفار والكفارة والدية بحسب التفصيل السابق الذي بينته الآية .هذا ما يتعلق بالقتل الخطأ .

أما القتل العمد فقد قال تعالى في سورة البقرة : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

روى البخاري والنسائي والدار القطني عن ابن عباس , قال :(كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الأمة : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) . فالعفو أن يقبل الدية في العمد (فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان) يتبع بالمعروف ويؤدي باحسان (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب على من كان قبلكم (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) قتل بعد قبول الدية .

وقد ذكر القرطبي أن صورة القصاص هو أن القاتل فرض عليه إذا أراد الولي القتل الاستسلام لأمر الله والانقياد لقصاصه المشروع , وأن الولي فرض عليه الوقوف عند قاتل وليه وترك التعدي على غيره كما كانت العرب تتعدى فتقتل غير القاتل ثم قال القرطبي :(لا خلاف أن القصاص في القتل لا يقيمه إلا أولو الأمر, فقد فرض عليهم النهوض بالقصاص وإقامة الحدود وغير ذلك ;لأن الله سبحانه خاطب جميع المؤمنين بالقصاص ثم لا يتهيء للمؤمنين جميعاً أن يجتمعوا على قصاص فأقاموا السلطان مقام أنفسهم في إقامة القصاص وغيره من الحدود , وليس القصاص بلازم إنما اللازم ألا يتجاوز القصاص وغيره من الحدود إلى الاعتداء فأما إذا وقع الرضا بدون القصاص من دية او عفو فذلك مباح) تفسير القرطبي ج٥/ ص ٢٤٥-٢٤٦.

مما سبق يتضح أن القاتل تعلقت في ذمته بسبب القتل ثلاثة حقوق: حق الله تعالى وحق المقتول وحق ولي المقتول ; فحق الله يسقط بالتوبة الصادقة الخالصة والكفارة وأداء حق ولي المقتول , وحق ولي المقتول يسقط بالقصاص أو بالدية أو بالعفو عنها بحسب ما يختاره الولي , وأما حق المقتول فإنه يرجأ إلى يوم القيامة حيث يسلم الله تبارك وتعالى القاتل إلى المقتول يفعل به ما يشاء إما أن يأخذ منه الدية وهي في القيامة لا درهم ولا دينار إنما هي الحسنات والسيئات كما هو معلوم واما أن يعفو عنه . على أنه قد اختلف في جواز الدية في القتل العمد فقال بعض العلماء لولي المقتول أن يقتص من القاتل او أن يعفو عنه وليس لــه

أخذ الدية وإن قبل القاتل ان يعطيها . وقال الآخرون : ولي المقتول مخير بين أن يقتص أو يأخذ الدية أو يعفو عن القاتل . وهذ هو الصحيح لحديث أبي شريح الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح : (من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إن أحب أخذ العقل - يعني أخذ الدية - وإن أحب فله القود - يعني القصاص -) وهو حديث صحيح رواه البخاري ومسلم .

وهنا مسائل لا بد من بيانها :-

المسألة الاولى :

يجوز لولي المقتول أن يخفف من الدية ، بمعنى أن يتنازل عن شيء من الدية ، فلا يأخذ ما مقداره الف مثقال من الذهب بل يأخذ اقل من ذلك ، كما هو المعمول به في أيامنا هذه .

أما إن أصرّ على أن يأخذ الدية التي قدرها شرع الله تعالى فله ذلك وعلى القاتل أداؤها كاملة ، وإن صالح القاتل عن القصاص بأكثر من دية جاز ، والله اعلم .

المسألة الثانية :

التترس . قال القرطبي في تفسيره للآية (٢٥ من سورة الحج) لو تترس كافر بمسلم لم يجز رميه وان فعل ذلك فاعل فأتلف أحداً من المسلمين فعليه الدية والكفارة ، فان لم يعلموا فلا دية ولا كفارة ، وذلك أنهم إذا علموا فليس لهم ان يرموا فإذا فعلوه صاروا قتلة خطأ ، فان لم يعلموا فلهم أن يرموا ثم قال : قد يجوز قتل الترس ولا يكون فيه اختلاف إن شاء الله ، وذلك إذا كانت المصلحة ضرورية كلية قطعية ، فمعنى كونها ضرورية أنها لا يحصل الوصول الى الكفار إلا بقتل الترس ، ومعنى أنها كلية : أنها شاملة لكل الأمة حتى يحصل من قتل الترس مصلحة كل المسلمين فإن لم يفعل قتل الكفار الترس واستولوا على كل الأمة ، ومعنى كونها قطعية أن تلك المصلحة حاصلة من قتل الترس قطعاً.

قال العلماء : وهذه المصلحة وهذه القيود لا ينبغي أن يختلف في اعتبارها لأن الفرض أن الترس مقتول قطعاً فإما بأيدي العدو فتحصل المفسدة العظيمة التي هي استيلاء العدو على كل المسلمين وإما بأيدي المسلمين فيهلك العدو وينجو المسلمون أجمعون ولا يتأتى لعاقل أن يقول : لا يقتل الترس في هذه الصورة بوجه لأنه يلزم منه ذهاب الترس والإسلام والمسلمين ، لكن لما كانت هذه المصلحة غير خالية من المفسدة نفرت منها نفس من لم يمعن النظر فيها فإن تلك المفسدة بالنسبة الى ما يحصل منها عدم أو كالعدم . والله أعلم .

وهذا الذي ذكره القرطبي هو مذهب مالك والشافعي ، أما الأحناف فقالوا : الكافر إذا تترس بالمسلم فإن رماه مسلم فإن قصد قتل المسلم حرم وان قصد قتل الكافر لا يحرم ولا دية ولا كفارة على القاتل ، حاشية رد المحتار ج٤/ص٣٠٥ .

وفي مغني المحتاج - وهو من كتب الشافعية - : (وإن تترسوا بمسلمين - ولو واحداً ولو ذميين كذلك - فإن لم تدع ضرورة إلى رميهم تركناهم وجوبا صيانة للمسلمين وأهل الذمة) ج١٧/ ص٣٠٦ .

وجاء فيه (وإن دعت ضرورة إلى رميهم بأن تترسوا بهم حال التحام القتال بحيث لو كففنا عنهم ظفروا بنا وكثرت نكايتهم جاز رميهم حينئذ في الأصح المنصوص ، ويقصد الرامي بذلك قتال المشركين ونتوقى في المسلمين وأهل الذمة بحسب الإمكان لأن مفسدة الإعراض أعظم من مفسدة الإقدام ويحتمل هلاك طائفة للدفع عن بيضة الإسلام ومراعاة الأمور الكلية) ج١٧/ ص٣٠٧.

ويضاف إلى ذلك من مذهب الشافعية أن المجاهد إذا رمى مسلماً تترس به الكفار وعلم أنه مسلم وجبت عليه الدية والكفارة وإن لم يعلم أنه مسلم وجبت عليه الكفارة فقط.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن وجوب الدية على من يقتل ترس في حال الضرورة لا يعني أنه يستحق العقوبة في الآخرة (فالعقوبات المشروعة والمقدورة قد تتناول في الدنيا من لا يستحقه في الآخرة وتكون في حقه من جملة المصائب كما قيل في بعضهم : القاتل مجاهد والمقتول شهيد) .

كما نقل ابن تيمية في أكثر من موضع من مجموع الفتاوى اتفاق العلماء على جواز قتل الترس المسلم في حال الضرورة وهي حال خوف المسلمين من الكفار إذا لم يقاتلوهم .

ومما سبق من النقول يمكن أن نقول : إن الكفار إذا تترسوا بالمسلمين فهنا عندنا حالتان:

الحالة الأولى:- اضطرار المسلمين إلى قتال الكفار؛ لأنهم إن لم يقاتلوا الكفار خشوا من هجومهم عليهم وسيطرة الكفار على بلاد المسلمين ، وليس هناك وسيلة إلا بقتل ترس المسلم فهنا يجوز رمي الكفار وإن أدى ذلك الى قتل الترس ، لكن يجب مع ذلك — إن أمكن — التحرز من قتل المسلم قدر الإمكان .

الحالة الثانية:- أن لا يكون المسلمون في حالة اضطرار إلى قتال الكفار لعدم خوف المسلمين من الكفار ، فهنا لا يجوز قتالهم اذا كان يؤدي إلى قتل الترس المسلم ، وذلك صيانة لدم المسلم الذي أخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أن هدم الكعبة أهون عند الله من إراقته .

أما ماذا يترتب على من قتل الترس فالذي يترجح هو مذهب الحنابلة حيث قالوا: ومن قتل بصف الكفار من ظنه كافراً فبان مسلماً ، أو رمى كفاراً تترسوا بمسلم وخيف علينا إن لم نرمهم ولم نقصده فقتله فعليهم كفاره فقط ، لقوله تعالى : (فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ) ولم يذكر الدية ، هذا نص كلام البهوتي الحنبلي في (الروض المربع شرح زاد المستقنع) ج١/ص١٢٧.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

لجنة البحوث الشرعية

هذا أنا الوقت بين أيديكم ...

الحمد لله ربّ العالمين الذي جعل الليل والنهار خِلفة لمن أراد أن يذّكّر أو أراد نشوراً والصلاة والسلام على من كان وقته كلّه لله و في الله وبالله مبشّر من أطاع ربّه في ليله ونهاره جنة وحريرا , وعلى آله وصحبه المستثمرين لأوقاتهم في الخير المنفقين لها في طاعة الله الرافعين لراية الجهاد والدعوة بكرة وأصيلا , وعلى من سار على نهجه واتبع سنته وسلك مسلكه إلى يوم يرد الناس فيه عليماً خبيراً , أما بعد :

الوقت وما أدراك ما الوقت ؟ فهو المخلوق المنقضي كما نرى بأم أعيننا في زماننا هذا بسرعة البرق , هو المخلوق المكوّن من الثواني والدقائق والساعات والأيام والأسابيع والأشهر والسنين والمشكلة للعقود والأجيال والعصور والدهور , هو الحياة بجميع تفاصيلها بما تحمل من مسرّات ومكدّرات بما تسوقه من أفراح وأتراح وبما يمرّ فيها الإنسان من مراحل وتحوّلات وطوارئ ومتغيرات وحوادث ومستجدّات , هو رصيد العاقل وذخر العالم وكنز الفاهم ومزرعة الفطن ومستودع الكيّس ومخزن السيّد الفعّال الرزن , هو سجل التاريخ وسفر الأمم وصحيفة الأعمال ومضرب الأمثال ومسكن الآثار وحافظ الأطلال وعظة المتلمس وعبرة المعتبر ومرقد بقايا من غبر , هو مسرح كبير تعرض فيه أغرب الفصول وأعجب المشاهد وأدهش العروض وأقوى المحافل وأعقد المؤتمرات هو الرفيق الملازم والصديق الملاصق والسابق اللاحق والمحصي الموافي والناقد المحاسب والماكر المخادع والوفي المودع , هو الأمل والألم والبسمة والعبسة والمهجر والسكن والساحة والباحة والنجاح والفشل والقعود والعمل والضعف والقوة والروحة والغدوة والجلوة والخلوة والعصبة والقصبة والعزوة والغزوة , هو المسلك والمسار والطريق والدرب والغمار والدثار والمعترك والمشتبك , هو الماضي والحال والمستقبل هو الخبر والإنشاء والوعد هو المرسل والآتي والوفد , هو من لان له القوي وخضع له الفتي وانساق له السوي والتذ به الرضي وارتاح به الحني واضطرب له العتي وبان فيه الجلي وضاع به الخفي , هو الذاهب منه مول بلا عودة أو رجوع والقادم منه مجهول وعن العلم به ممنوع والمستشرف منه مخيف ومروّع والحاضر منه مقلّب ومؤلم وملوّع , هو من تغنّى به الشعراء وترنّم به السمّار وتفنّن بعرضه الأدباء وتفكّه به الندماء وفني بدراسته العلماء ونصح فيه وعنه الوعّاظ والفقهاء , هو دقات القلوب ونبضها وجريان الأنفاس وقبضها وتعالي الأصوات وخفضها وجمال الحياة وروضها وقسوة الدنيا وجوضها , هو تحرّك الأفلاك في كبد السماء وجريان الشمس لمستقر لها في سابق القدر والقضاء ومحاولة القمر إدراكها بكدّ مضن وعناء .... الوقت .. الزمن .. الدهر .. العصر .. الحياة .. العمر.. السنون .. ألفاظ لها في نفس العاقل وقع مخيف وفي وجدان الحريص مكان رحب منيف وفي فكر طالب المعالي موطن وحليف , فهم يعلمون علم اليقين أنه لا ينفع معها تقاعس أو تواني بل هو السعي بجدّ وقوة وتفاني كيف لا و ...

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثواني

الوقت الذي يمرّ بهدوء مرير وبطريقة المتقن الخبير الموهم بطوله وامتداد أفقه وهو في الحقيقة جدّ قصير , وهو الذي إذا ما انقضى ترك البصر خائبا وهو حسير , هو المشعر بالتوتر المشير إلى التفتّر والموصي بالتذمّر وهو المنجّي والمدمّر والناصح والمحذّر والداعي والمنفّر الذي قال فيه الشاعر المتأثّر ...

تمرّ بنا الأيام تترى وإنما

نساق إلى الموت والعين تنظر

فلا عائد ذاك الشباب الذي قضي

ولا ذاهب هذا المشيب المكدّر

هذا الوقت يقول للناس جميعاً ها أنا ذا ... فما أنتم فيّ صانعون ؟ وما الذي ستقدمون ؟ وما هي الأغراض التي إنجازها تريدون ؟ وكيف في أجزائي ستتصرفون ؟ وإلى أي وجهة من الوجهات ستتوجهون ؟ وهل فاتكم شيء وعن التعويض تبحثون ؟ أو نلتم مكاسب وللحفاظ عليها ولتحصيل المزيد تحاولون ؟ وهل أنتم أهل لمنافستي فستنافسون أو تستطيعون مقاومتي فتقاومون ؟ وهل عرفتم قدري ومدى تأثيري فعليّ تحافظون ؟ وهل فهمتموني فلي تنظمون ولمنازلي ترتبون وعلى مقاديري لأحوالكم تقدّرون ؟ وهل في حياتكم أنتم لي متذكرون ولتصريفي وتصاريفي وتقلبي وانقلاباتي مستحضرون ولما سقته لكم وأرسلته إليكم من آثار وأحكام مستصحبون ؟ ها أنا الوقت بين أيديكم فماذا أنتم فيّ صانعون ؟ لا تقولوا يصعب علينا فهمك ويعسر علينا استيعابك ولا نقوى على مقارعتك ولسنا أهلاً

فمـاذا أنـتـم صـانـعـون ؟

لمنافستك , فمثلكم في صفحاتي الكثير ممن فهموني واستوعبوني واستثمروني وحرت فيهم وحرت في كيفية مجاراتهم , فكل يوم هم في ازدياد وكل ساعة مساعيهم في امتداد وكل لحظة يجعلون منها لتطلعاتهم الراحلة والزاد , كلما قلت ضعفوا هبّت بهم القوة وكلّما قلت تدنّوا ارتقوا وارتفعوا للذروة وكلما قلت تكاسلوا نفخ في أرواحهم النشاط وكلما قلت ملوا تسامى عندهم الانبساط فهم في استغلالهم لي كالمجاهد في الرباط لا يبالون ولا يتذمرون وإن تقطعت من قلوبهم النياط , لهم كيان ككيانكم والأقدام هي الأقدام , لهم مالكم من أعين وأنوف وآذان وأجرام , ويصيبهم ما يصيبكم من الصحة والأسقام , لهم كما لكم تطلّعات وأحلام , ولكن لهم نفوس كبار ...

وإذا النفوس كن كبارا

حارت في مرادها الأجسام

وإذا أردتم مني المثل فهاهم أمام أعينكم في كتاب الله الأنبياء والرسل فهم صفوة الله من خلقه من ضربوا في استثماري وحسن استغلالي أروع المثل , وإذا ما وسوس الموسوس بأنهم رسل وليسوا كباقي البشر فلتعلم أنهم لك أسوة وهم لاقتدائك أفضل قدوة وما تقدّمهم إلا أوضح دليل على إمكان الكمال وسهولة التوصل للعظمة وأعلى الخصال كما أن هناك من أتباع الأنبياء من كانوا في معرفة قدري والغوص في أعماق سري أصحاب قدم السبق وفاحت منهم أشذى العطور في أحلى عبق .... فهذا منقذ البشرية الرحمة المهداة صاحب النفس الأبية محمد بن عبد الله خير من استغل الوقت على وجه البسيطة صلى الله عليه وسلم يحذرنا من التهاون بالوقت فيقول وهو الصادق المصدوق الناصح الأمين ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)) فالكثير مغبون أي مخدوع وخسران بعدم استغلال الوقت بأن لا يحسن ملء وقت فراغه بما يعود للفائدة عليه وعلى أمته وألا يعرف ما معنى أنه صحيح الجسم والعقل إذ معناه أن تقدّم أحسن ما عندك وأفضل ما تملك في الوقت الذي يحويك ويضمّك ويجمع طاقتك ويلمّك .

وهذا تابع من أتباع النبي المختار ذي الخير والأنوار وهو الحسن البصري العلم الإمام المسلم الغرّ الهمام يقول مقالة العارف بالوقت العالم بكينونته (من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتعاهد النقصان من نفسه فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له) . فأي فهم هذا وإلى أي مدى وصل العلم بالوقت فهذا الرجل يقول إن جزئي الوقت وعبّر عنهما باليوم إذا تساوى بما يقدّم من أعمال فالمقدّم لاشك مغبون قد خسر ويحتاج إلى تعويض أما من تقص جزؤه الحاضر على السابق فهذا دخل في التقصير وناله الوعيد وقد لا تنفعه المعاذير أما من لم يعرف للوقت حقه ولم يسع للتدارك فهذا لافائدة من عيشه ولا خير في وجوده والموت خير له , فهو إن طال الوقت معه فإنما هو حقيقة في نقصان ولا يحصّل من طول بقائه غير الخسران وفي هذا يقول الرحيم الرحمن ذو الجلال والإكرام والفضل والإنعام ((ولايحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين)) .

وهنا قد انتفى العذر ولم يبق لنا مفرّ فالاستغلال للوقت استغلالا إيجابيا ممكن ومتوفر لكلّ أحد وبمقدور الجميع أن يفعلوا فيه الأفاعيل ... فأين المشمّرون عن ساعد الجد وأين الذين يريدون الفردوس الأعلى , سلعة الله الأغلى وأين من يريد العلا ويطلب الكمال ويبحث عن السؤدد هذا هو الوقت والساحة أمامكم فأبرزوا طاقاتكم ولا تتدنى يا ساع بمطالبك وتعيش في حياتك أسير الهموم والغموم وارتق لتعلو فوق العموم و ...

إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير

كطعم الموت في أمر عظيم

وإياكم وضياع الوقت واحذروا من التفريط به فهو حياتكم وأنتم على الرغم من سرعة انقضائه واستحالة الإبقاء عليه واسترجاعه محاسبون عليه ومؤاخذون بما يحصل فيه ومطالبون بالعمل والسعي في جميع أجزائه . اللهم وفق المسلمين لاستغلال الأوقات في الصالح من الأعمال والأقوال واهدهم لجعله وعاءً لنشر الفضيلة ومحاربة الفساد والمفسدين ونجّنا من البدع والمنكرات والمساوئ والضلالات واجعلنا هداة مهتدين جنودا للملة وحماة للأمة , إنك أنت السميع المجيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

مواعظ مؤثرة



• يا صاحب الخطايا أين الدموع الجارية. يا أسير المعاصي إبك على الذنوب الماضية. أسفاً لك إذا جاءك الموت وما أنبت. واحسرتا لك إذا دُعيت إلى التوبة فما أجبت. كيف تصنع إذا نودي بالرحيل وما تأهبت. ألست الذي بارزت بالكبائر وما راقبت ؟

• أسفاً لعبد كلما كثرت أوزاره قلّ استغفاره. وكلما قرب من القبور قوي عنده الفتور .

• أيها الغافل ما عندك خبر منك ! فما تعرف من نفسك إلا أن تجوع فتاكل. و تشبع فتنام. و تغضب فتخاصم. فبم تميزت عن البهائم !

• يا من قد وهى شبابه. وامتلأ بالزلل كتابه. أما بلغك أن الجلود إذا استشهدت نطقت ! أما علمت أن النار للعصاة خلقت ! إنها لتحرق كل ما يُلقى فيها. فتذكر أن التوبة تحجب عنها. والدمعة تطفيها .

• عجباً لمؤثر الفانية على الباقية. ولبائع البحر الخضم بساقية. ولمختار دار الكدر على الصافية. ولمقدم حب الأمراض على العافية.

• أين ندمك على ذنوبك ؟ أين حسرتك على عيوبك ؟ إلى متى تؤذي بالذنب نفسك. وتضيع يومك تضييعك أمسك. لا مع الصادقين لك قدم. ولا مع التائبين لك ندم. هلاّ بسطت في الدجى يداً سائلة. وأجريت في السحر دموعاً سائلة .

• من لك إذا ألم الألم. وسكن الصوت وتمكن الندم. ووقع الفوت. وأقبل لأخذ الروح ملك الموت. ونزلت منزلاً ليس بمسكون. فيا أسفاً لك كيف تكون. وأهوال القبر لا تطاق .

• يا من عمله بالنفاق مغشوش. تتزين للناس كما يُزين المنقوش. إنما يُنظر إلى الباطن لا إلى النقوش. فإذا هممت بالمعاصي فاذكر يوم النعوش. و كيف تحمل إلى قبر بالجندل مفروش .



لابن الجوزي البـــغـــدادي

رحمه الله تعالى

• رحم الله أعظماً نصبت في الطاعة وانتصبت، جن عليها الليل فلما تمكن وثبت، وكلما تذكرت جهنم رهبت وهربت، وكلما تذكرت ذنوبها ناحت عليها وندبت .

• يا هذا لا نوم أثقل من الغفلة، ولا رق أملك من الشهوة، ولا مصيبة كموت القلب، ولا نذير أبلغ من الشيب .

• فليلجأ العاصي إلى حرم الإنابة، وليطرق بالأسحار باب الإجابة، فما صدق صادق فرُد، ولا أتى الباب مخلص فصُد، وكيف يُرد من استُدعي ؟ و إنما الشأن في صدق التوبة .

• يا طالب الجنة ! بذنب واحد أُخرج أبوك منها، أتطمع في دخولها بذنوب لم تتب عنها ! إن أمرأً تنقضي بالجهل ساعاته، وتذهب بالمعاصي أوقاته، لخليق أن تجري دائماً دموعه، وحقيق أن يقل في الدجى هجوعه .

• كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره، كيف يلهو من يقوده عمره إلى أجله، وحياته على موته .

• يا مضيعاً اليوم تضييعه أمس، تيقظ ويحك فقد قتلت النفس، وتنبه للسعود فإلى كم نحس، واحفظ بقية العمر، فقد بعت الماضي بالبخس .

• إن النفس إذا أُطمعت طمعت، وإذا أُقنعت باليسيرِ قنعت، فإذا أردت صلاحها فاحبسٍ لسانها عن فضول كلامها، وغض طرفها عن محرم نظراتها، وكف كفها عن مؤذي شهواتها، إن شئت أن تسعى لها في نجاتها .

• كلامك مكتوب، وقولك محسوب، وأنت يا هذا مطلوب، ولك ذنوب وما تتوب، وشمس الحياة قد أخذت في الغروب فما أقسى قلبك من بين القلوب .

صور من المعركة



















إطلاق صاروخ جوشن على قاعدة البكر الجوية شمال بغداد

إطلاق ثلاث قنابر هاون عيار ٨٢ ملم على القاعدة الأمريكية في جنوب بغداد

إطلاق صاروخ C5K على القاعدة الأمريكية في بيجي شمال بغداد

صور من العمليات المصورة التي تستهدف القوات الأمريكية على أيدي أسود الأنصار من تفجير عبوات ناسفة وقصف بقنابر الهاون والصواريخ في جنوب بغداد والتاجي وبلد وبيجي وكركوك



















إطلاق صاوخين C5K على القاعدة الأمريكية في معسكر التاجي ثأراً لغزة

تدمير آلية أمريكية وهلاك من بداخلها بتفجير عبوة ناسفة في الحويجة

إطلاق ثلاث قنابر هاون ٨٢ ملم على قاعدة البكر الجوية شمال بغداد

قريباً بإذن الله ...

الإصدار الأول لمركز الأنصار للبحوث الإستراتيجية

